

AMERICAN UNIV. IN CAIRO LIBRARY



3 8534 01008 7389

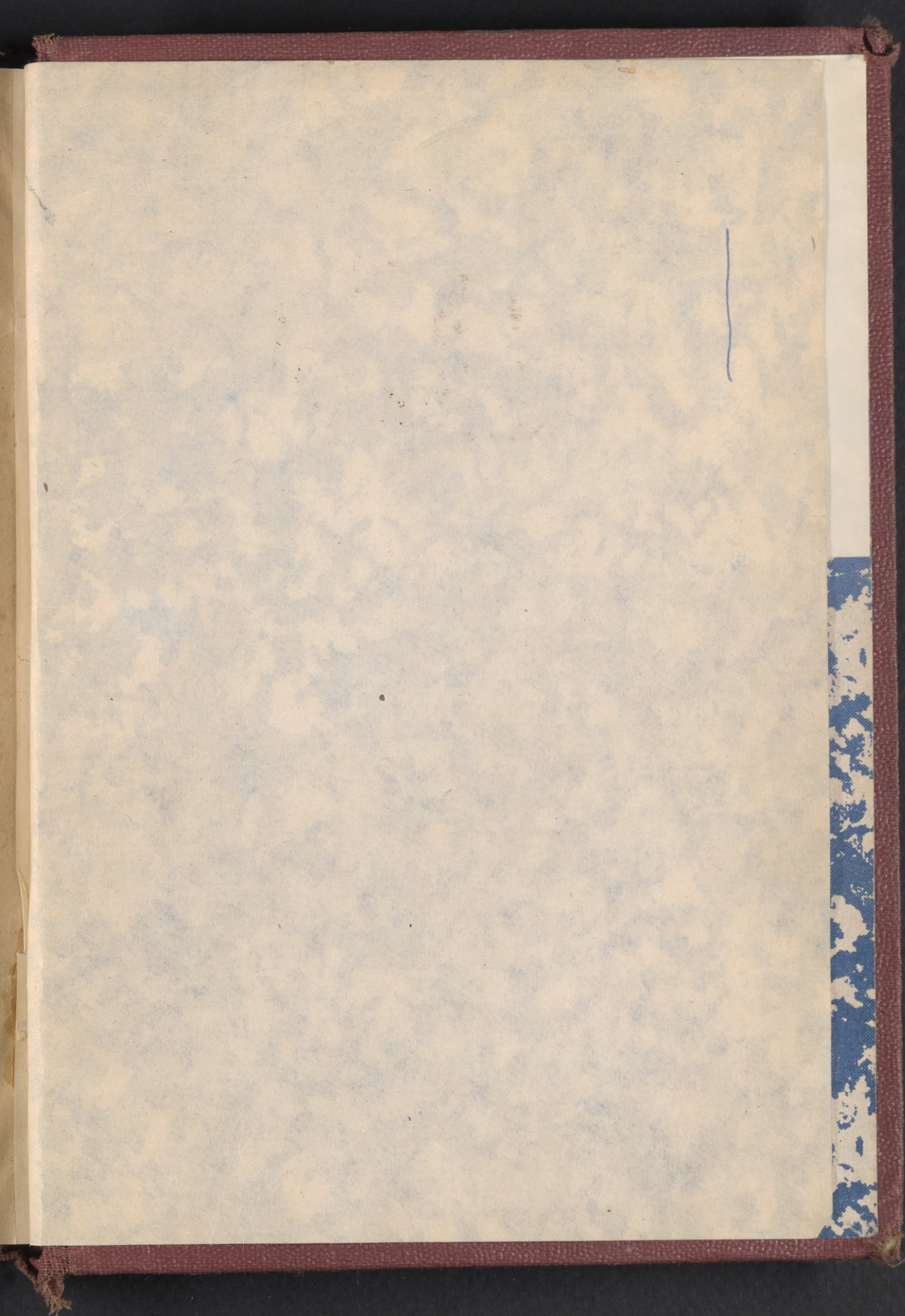
UT
70
S3
193
C.2



FROM THE
LIBRARY OF
THE
AMERICAN UNIVERSITY
IN
CAIRO

من مكتبة
الجامعة الأمريكية بالقاهرة

1892



مكتبة الجامعة

DT
70
S3X
1935
C-2

P. 10

مكتبة
جامعة

صَفَاءُ الْخَالِيقِ
بِرَبِّهِ

AMERICAN ORIENTAL
LIBRARY
CAIRO

بقلم
مخلص إبراهيم

٢٩
٢٢

القاهرة

سنة ١٩٣٥

932

5213L

C-2

B 12421959
13784304

93C

V. P. V.

odc
122747920

18216

كَلِمَاتُ الْأَهْلِ

أستاذي الجليل محمود حمزه

الأمين بالمتحف المصري

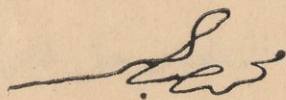
سيدي

ليس أحب الى نفسي، وقد بدأت أضع هذا الكتاب مصورا فيه بعض نواح من « حياة الفراعنة »، من الاعتراف بالشكر الجزيل على عظيم ما أوليتموني من عطف دائم، وتشجيع مستمر، وموالاته إمدادي بالمعلومات القيمة في هذا الباب. فلزاما على وقد استهللت أول مجهود فكري هو ثمرة غرسكم ونتيجة تعليمكم مما لم تألوا جهدا في تنميته في نفوس أبنائكم أن أقدم الى شخصكم جميل شكري وعظيم احترامي واخلاصي.

وأرجو أن أرفع هذه الكلمة اليكم اقرارا بما لكم على من فضل فتقبلوا هديتي

تلاميذكم

أغسطس سنة ١٩٣٥



كلمة الله لنا في محمود حمزة

أهدى الى الأستاذ محمد صابر أول رسالة باللغة العربية عن حياة قدماء المصريين وقد تصفحها فاذا هي للمصريين قربة التناول قد جمعت شتات كثير من الموضوعات الشيقة وسيعقبها برسالات أخرى ان شاء الله، ولا غرو فالأستاذ صابر من الأفراد المصريين القلائل الذين لهم ولع خاص بدراسة علم الآثار المصرية دراسة علمية صحيحة، ويمتاز بتعمقه في البحث وبميله الغزير الى نشر معلوماته بطريقة خلاقة على كل من رافقهم في احدى الرحلات الخاصة بزيارة الآثار خصوصاً طلبة المدارس الابتدائية والثانوية الأميرية، يظهر هذا الميل بارزاً في اقدمه على طبع هذه الرسالة القيمة رغم ما يتطلبه ذلك من بذل الجهد والمال، وهو انما يتوخى منفعة أبناء وطنه اذ برنامج التاريخ في مدارسنا المصرية يكاد يكون مع الأسف خلواً من تدريس مبادئ علم الآثار المصرية، وما يدرس في المدارس من تاريخ قدماء المصريين لا يروى غليلاً ولا يبعث في النشء شيئاً من العزة القومية، لذا كانت هذه الرسالة جديرة بأن تتقبلها الأمة وبخاصة وزارة المعارف العمومية بقبول حسن ويقدرها المتعلمون حق قدرها ويقبلوا عليها اقبال الهيم على المورد العذب

محمود حمزة

أغسطس سنة ١٩٣٥

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

وبعد : اذا دخلت دار الكتب المصرية أو ارتدت دورا
للكتب غيرها للبحث عن مؤلفات في الآثار المصرية أو تاريخ
مصر القديم راعك العدد الوفير من الكتب الموضوعة في هذه
العلوم باللغات الانكليزية والألمانية والفرنسية والروسية والاطالية
واذا اتجهت للبحث عن أمثال هذه المؤلفات باللغة
العربية صاحبة الدار وأحوج اللغات الى هذه المؤلفات ذاب قلبك
أسى على ما هنالك من تفريط . وقد شعرت ككل مصرى يغار على
لغته وبلاده بهذا النقص وحملنى الاقدام على اخراج سلسلة كتب
كان هذا السفر طليعتها ، مستعينا فى ذلك باستاذى الجليل
الأثرى محمود حمزة أمين المتحف المصرى ، فقد شملنى بعطفه
وتشجيعه وتعاليمه ، ولقيت من حضرته كل تحييد وتنشيط

ولما كان هذا الموضوع متشعب النواحي متعدد الفروع
انتقيت منها ما كان مسليا طريفا متوخيا السهولة فى التعبير
متحيا زخية القصص والرواية لأجتذب القراء الى استيعابه
ولأبعث فيهم الميل الى مشاهدة آثار آبائهم وتاريخ أجدادهم الذى

أصبح من العلوم الاجتماعية المهدبة . وقد عولت على اوثق المصادر
فما دونت من حوادث

وانى أتقدم اولاً بالشكر والاحترام لحضرة الاستاذ
محمود حمزة الذى له على اكبر فضل ومنة

ولاستاذى الكبير الشيخ عبد الله عفيف المحرر العربى بديوان
جلالة مولانا الملك المعظم ، عظيم الشكر ووافر التقدير لما تفضل
به من مراجعة اسلوب هذا الكتاب ، وأثنى على كل من عاوننى
واخص بالذكر منهم حضرات اصدقائى الاساتذة والاطباء من العائلة
الاباضية الكريمة كذا زميلى وصديقى الاستاذ احمد كمال شكرى
خريج معهد الآثار بالجامعة المصرية

وحسبى من عملى هذا أن أنال رضى القراء فان حظى كتابى
بذلك كان اكبر مشجع لى على المضى فى اظهار ما هو اغزر مادة
واعظم نفعا

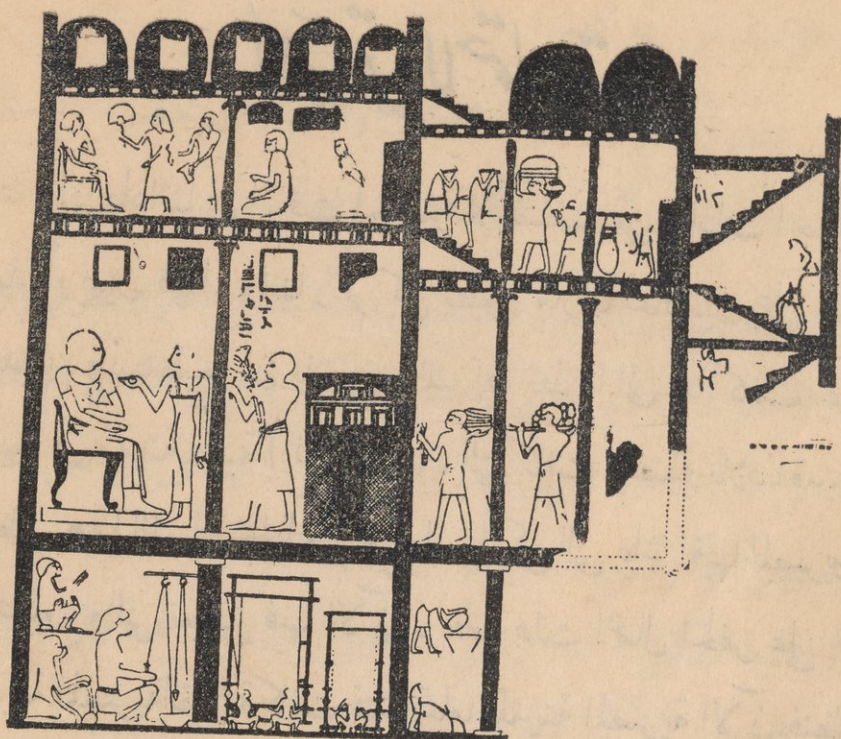
هذا وانى أرحب بكل نقد او اقتراح مادام الغرض هو
اخراج الكتاب على الوجه الاكمل . وما توفيقى الا بالله

مسلم

الحياة الاجتماعية

ان عاداتنا في الوقت الحاضر لا تختلف عن عادات أجدادنا منذ أربعين قرناً، واننا رغم كل تطور مازلنا نحافظين على مجدها القديم، ونستطيع ان نتبين ذلك إذا نظرنا الى ما كانت عليه الحياة في مدينة طيبة (الاقصر)، التي كانت عاصمة بلادنا قديماً، ويظهر هذا التشابه جلياً من نوع المساكن التي عاش فيها المصريون القدماء، والتي نعيش فيها الآن، فقد دلت اعمال الحفر على ان المدينة المصرية القديمة كانت تشبه تماماً المدينة المصرية الآن، فنظام المدن كنظام القرى التي نراها بما فيها من الشوارع الضيقة والمنازل المتلاصقة التي تبنى من اللبن وكانت غالباً تطل بالجير الأبيض او الملون وكانت تحتوى على طبقة او طبقتين

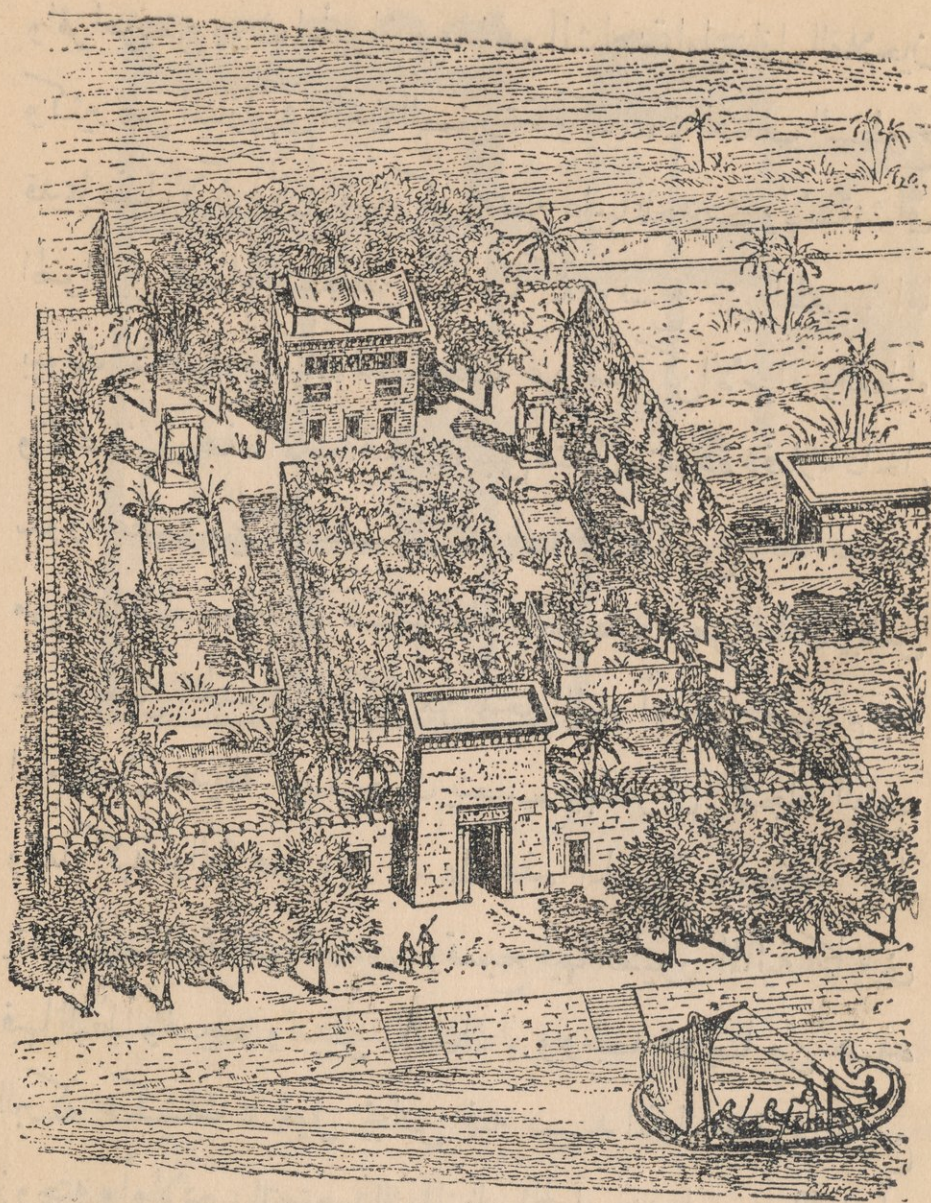
ففي مقبرة كاتب يدعى « تحوتى نفر » عاش حوالى سنة ١٤٥٠ قبل الميلاد بمدينة الاقصر القديمة وصف حقيقى لمنزله المكون من طبقتين يمكن الوصول اليهما بسلام لا تختلف عن سلالمتنا اليوم



١ - منزل تحوتى نفر (عن بترى)

ففى فناء المنزل كانت توجد عدة غرف للاشغال والطهى ،
والدور الاول كان خاصا بالرجل لمقابلة أصدقائه ، والدور الثانى كان
خاصا بالحریم كالعادة فى اغلب منازلنا الآن ، أما السطح فكانت
توجد فوقه بعض مخازن من الطين لخرن الجبوب ، وأمام هذه
الخرن يكس الوقود اللازم للمنزل من عيدان الذرة المجففة

واقراص من روث الحيوان وهذا هو المشاهد تماما بمنازل الفلاحين
وكثير من المنازل في المدن الصغيرة . وكذلك لم تختلف السطوح
قديمًا عنها الآن ، فان النساء كن يجتمعن عليهن الحديث ولا تستنشق
الهواء بل للقيام باشغالهن من حياكة ونسج حتى الطهي . اما
بيوت الأغنياء والنبلاء فلا تختلف عن مساكن الامراء والعظماء
والاعيان في هذه الايام ، فكانت تبني منازل منفردة « فيلا » داخل
سور عظيم من الطين له باب على الشارع ، فاذا دخلت
من هذا الباب وجدت نفسك امام « مصطبة » من الطين يجلس
عليها بعض الخدم لمراقبة كل من يدخل الدار أو يخرج منها ، ثم تجد
امام المنزل حديقة كبيرة حيث ينصب فيها عرش اشجار العنب
والفاكهة والازهار وفي وسط هذه الحديقة بركة للماء
ينمو فيها نبات البردى وتسبح فيها الطيور المائية كما يربي
فيها البط وغيره وتعيش الاسماك ، ويوجد قريبا من هذه
البركة « كشك » جميل يجلس فيه سيد المنزل منفردا او مع
زوجته وأولاده ، للتمتع بذلك المنظر الجميل عندما يعوم البط أو
تطير الطيور المائية على النباتات النامية في الحوض أو عندما تخرج



۲ - منزل محیط به الحدائق (عن برستد)

هذه الطيور الى شاطئ البركة لتجفف ريشها في الشمس . ولا
يسمى هنا الا أن انوه بما كان عليه المصريون القدماء من حب
غريزي للطبيعة ، مما اضطرهم الى تصوير هذه المناظر الطبيعية
الخلابة على جدران منازلهم ومقابرهم

ولم يقتصر المصري القديم على الرياضة بمنزله بل كان أحب
شيء اليه صيد الاسماك والبط والطيور المائية والتمساح وعجل
البحر والصيد في الصحراء ، فكان يخرج للصيد مصحوبا بزوجته
واولاده وخدمه وكانت الزوجة تزين بحايها وتقف جنبا الى جنب
مع زوجها في وسط قارب يخترق بهما المستنقعات التي تنمو فيها
الاعشاب ونبات البردي حيث تعيش الطيور المائية وهناك
يصيدون الاسماك ويدربون القط على قنص الطيور التي يلقيها
السيد بمضربه (ويمكن مشاهدة مثل هذه المضارب في المتحف
المصري) . وترينا بعض النقوش أن الزوجة كانت
تصحب زوجها في بعض حفلات الصيد خطيرة كصيد عجل البحر ،
وأما في أثناء صيد الغزال والنعام والارانب البرية فكان السيد

المصري يصحب خدمه من الرجال إما سائراً أو راكباً عربة
يجرها جوادان ومعه عدد من كلاب الصيد

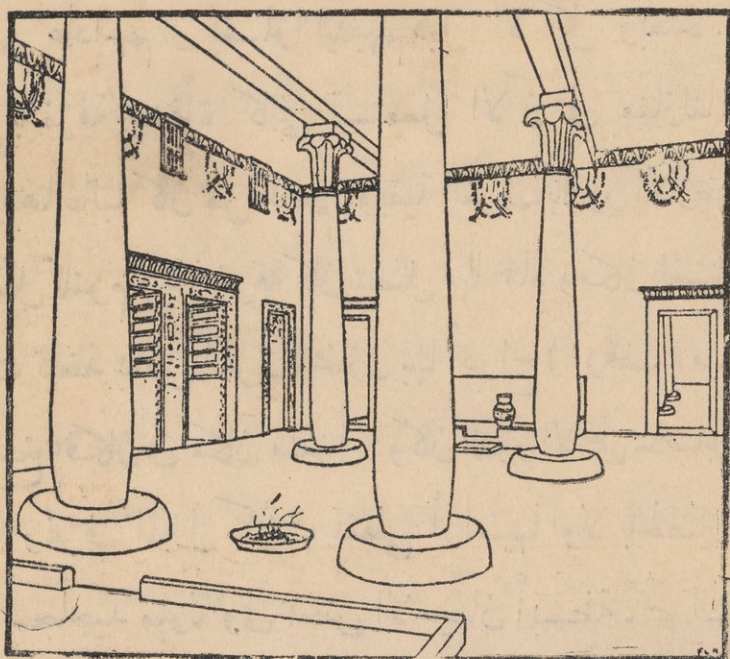


٣ - نبيل مصري يصيد الطيور وبصحبه زوجته

(عن ويلكنسون)

ولنعد الآن مرة ثانية الى المنزل نفسه وهو كما تقدم تحيط
به الحديقة من نواحيه فنجد في جانب منه درجا يصعد الى الطابق الأول

حيث يوجد عدد من الحجرات سقوفها منقوشة ومرفوعة على
أعمدة مزخرفة من الخشب، والوان الجدران تكون غالباً بيضاء
تعلوها نقوش على هيئة أزهار بين كل باقة وأخرى شكل يمثل
الطيور المائية. وتقع إحدى هذه الغرف ذات الأعمدة في الجهة



٤ — بهو أعمدة للاستقبال (عن بلاكان)

الشمالية من المنزل لتكون خاصة بالجلوس صيفاً، وأخرى بالجهة
الشرقية خاصة بالشتاء، وبهاتين الغرفتين عدد من النوافذ
الكبيرة، وبينهما عدة غرف تستعمل واحدة منها للاستقبال وأخرى

للأكل . وتوجد عادة منضدة مرتفعة في غرفة الأكل يوضع
 حولها عدد من الكراسي لسيد المنزل ولمن يليه في المقام ، ويوجد
 أيضا بجانب احد جدران هذه الغرفة منضدة أخرى على شكل
 صندوق ، فاذا فتحها وجدت فيها أدوات غسل الأيدي لانه
 كان من عاداتهم ان يغسلوا ايديهم قبل الأكل وبعده . وكانت
 توضع بالغرفة مدفأة كالتى تستعمل الآن في منازلنا شتاء
 ووقودها غالبا كان من الفحم . وبقية الغرف بالدور الارضى كانت
 تستعمل للنوم وكل غرفة كان يتصل بها حمام ومكان لغسل الوجه .
 وكانت تتخذ بعض الغرف مخازن بها أدراج (أرفف) مبنية . أما
 «المطبخ» فكان فى مكان منعزل . وكان الدور الاعلى خاصا بالسيدات
 وغرف المنزل كانت تغطى أراضيها اولا بالحصير ، توضع
 عليه سجاجيد ملونة وفى بعض الاحيان أبسطة ، ثم الكراسي
 ومواطى الاقدام واحسنها كان يصنع من البنوس أو الاخشاب
 الثمينة وكانت تطعم بالعاج والذهب أو الزجاج الملون ، وكانت
 قواعد هذه الكراسي تنسج من سعف النخل كما تصنع كراسينا
 من الخيزران الآن ، ويوضع عليها وسائد من الجلد أو القماش المنسوج

محشوة بريش النعام . وفي المساء كان الناس يستريحون على أرائك ذات قوائم تشبه أرجل الأسد . ومن الأدوات الأخرى صناديق الملابس وعلب حفظ المصوغات وكلها كانت مرصعة بالعاج والأحجار الكريمة والزجاج وغيره

وقد ذكرت فيما سبق ان الطابق العلوى كان خاصا بالحریم الا أنه في حالة الغنى والثراء كان يخصص للسيدات وخادماهن مكان منعزل . وقد وجدت بعض النقوش التى تبين لنا هذا النوع من المساكن وفيها كل أنواع التسلية من غناء وموسيقى ورقص وكثيرا ما كانت تنشأ المؤامرات والدسائس من كثرة وجود المحظيات ، ففي العهد الامبراطورى الاخير وقعت دسيسة دونت أخبارها في أوراق البردى ، وقد دبر هذه المؤامرة نساء قصر سام وهو قصر الملك رعمسيس الثالث ، فان احدى زوجاته تأمرت على الايقاع به ، وكان غرضها اجلاس ابنها على العرش ، فدبرت مكيدة بواسطة اعوانها من زوجات رجال الحرس وحاولت تحريض الشعب ضد رعمسيس ، ومع شدة حذرهما شعر المخلصون للملك بأن هناك دسيسة مدبرة

والظاهر أن أحد المتآمرين وثى بها وقدم للملك اسماء المحرضين
والقائمين بتنفيذ الجريمة فحوموا واعدم فريق منهم

وفي ذلك العهد من التاريخ المصري كان سكان مدينة طيبة ✱
(الاقصر) خليطا من الاجانب والوطنيين كما هو الحال في
القاهرة الآن. وكان الكثير من الوظائف الكبيرة يسند الى الاجانب.
وقد أفسد الترف والنعيم والرفه وورود الاجانب من الممالك التي
حكمتها مصر أخلاق المصريين ذوى المراكز العاليه حتى
تأثر بعض من فى المحاكم والمصالح بالنفوذ الاجنبى وتدهورت
اخلاقهم وظهر ذلك جليا فى بعض القضايا الذين عينوا لمحكمة المتهمين
فى المؤامرة السابقة فاتضح ميلهم اليهم وانضم معهم بعض الضباط
المكلفين بالحراسة وانهمكوا جميعا فى مسراتهم فى حفلة شراب
مع بعض النساء الاجنبيات المتهمات فى المؤامرة. فما ان وصل الى
علم الحكومه خبر هذا التدهور الاخلاقى حتى قبض
عليهم جميعا وثبتت ادانتهم فصدر الحكم بتقطيع انوفهم وآذانهم
اما من جهة الحياة المنزلية المصرية العادية فى العصر القديم فكان
الزوج يعيش بجانب زوجته عيشة سعيدة خالصة من الشوائب ➡

ففرى الزوج بجانب زوجته فى مجموعة التماثيل والنقوش والكتابات
التي تقابلنا فى كل مكان وكانت الزوجة غالبا تطوق زوجها بذراعاها
كما كان الزوج دائما يستصحب زوجته واولاده فى الحفلات والاجتماعات
ويدل ذلك على أن المرأة المصرية لم تكن بمعزل عن الرجل فى الحياة
الاجتماعية ، فى الولائم والاعياد نجد لها والرجل جنبا الى جنب

وتظهر العلاقة بين الزوج والزوجة من القصة
الآتية وهى مكتوبة فى الورق البردى ومحفوظة بمتحف ليدن
وهى أن رجلا مرض بعد وفاة زوجته ، فاستشار احد السحرة فى
ذلك فاخبره هذا الساحر بكتابة خطاب الى روح زوجته ، فكتب
لها الخطاب الآتى وذهب به الى مقبرتها فى احدى الحفلات
وقراه بصوت عال ثم ربطه فى تمثالها حتى يصل اليها

وها هى ترجمة الخطاب :

" اى ذنب جنيته نحوك حتى أقع فى حالة الشر التى أنا بها ،
أى ذنب جنيته نحوك حتى تساعدى الأرواح ضدى . وماذا فعلت
معك من يوم زواجى بك حتى الآن . عندما تزوجتك كنت رجلا

صغيرا ، ثم علوت من منصب الى آخر ، وما كنت أفكر في هجرك ، ما فكرت أبدا في ان أجلب الحزن الى قلبك ، فعلت ذلك وأنا صغير . ولما رقيت الى الدرجات العليا في خدمة فرعون لم أهجر كقائلا دعها معك في السراء والضراء ، ولم يكن يقابلني احد الا في حضرتك . ولم أقابل احدا دون رأيك ، قائلا في نفسي لا تعمل الا حسب رغبتها ، والآن انت لا تسرين قلبي . فاحتج عليك حتى يعرف الناس الحق من الباطل . أما أحضرت لك قواد الجيش وقدموا انفسهم احتراما لك ، أو لم يحضروا كل ما غنموه اليك . وعندما مرضت أما أحضرت لك كبير الاطباء فبذل كل شيء في سبيل شفاك . وقد سافرت مع فرعون في الحرب مدة ثمانية أشهر فلم اذق للهناء طعما من أجلك ، ولما عدت وعلمت بوفاك بكيت كثيرا واحضرت لك الكتان والملابس . انى لا أعلم يوما انى قصرت في شيء نحوك ،

وكما رأينا مقدار حب الزوج لزوجته فان حب الابن لأمه لم يكن بأقل من ذلك كما يتضح لنا من النصيحة الآتية لكاتب يدعى
انى ينصح بها ابنه (خنسوح تب) قال :

” ضاعف الخبز الذى تقدمه الى والدتك وعليها كما عالتك من قبل . فقد حملتك فى بطنها حملا ثقيلا ولم تساعدك فى ذلك الحمل ، ولما ولدتك حملتك على رقبته وأرضعتك ثلاث سنوات ، ولما كبرت أرسلتك الى المدرسة لتتعلم الكتابة ، وكانت تنتظرك كل يوم بالخبز من منزلها ، فاذا ما أصبحت شابا وتزوجت واصبح لك منزل خاص ضع أمام عينيك كيف حملتك أمك وكيف أرضعتك وربتك فلا تغضبها لئلا تدعو عليك فيستجيب الله دعاها فتجلب عليك الشر “

وكما كان الولد يحب أمه ، كان كذلك يحب أباه . وقد كانت العادة ان يحل الأبن بعد أبيه فى مركزه وكان على الولد ان يخلد اسم أبيه ، ولا ينقطع هذا الحب بعد وفاتها ، وهالك موعظة للكاتب أنى يعظ بها الابن قائلا :

” قدم لأبيك ولأُمك اللذين يرقدان فى الغرب (اى الجبانة) الماء فان لم تفعل ذلك فسوف لا يقدم لك ابنك الماء . “ وهذا معناه ان يرش الماء فوق القبر استجلابا للرحمة (ولا زالت هذه عادتنا عند الذهاب لزيارة القبور)

ولا صحة للفكرة الخاطئة التي كانت تقول ان المصريين
 القدماء كانوا يقضون حياتهم في غم وهم وفي التحضير ليوم الدفن ،
 بل يجب أن نعرف انهم كانوا مرحين محبين للغناء والموسيقى
 وللقصص الشيقة كما كانوا مولعين بشرب النبيذ والجمعة وكانوا
 كذلك يهتمون بالرياضة والفنون الجميلة والشعر

السلام وفي أحد النقوش وصف لوليمة أقيمت في إحدى قاعات
 منزل كبير ترى فيها الرجال والنساء معا جالسين على الكراسي
 وبينهم الكهنة الذين يعرفون برؤوسهم المملوكة. وقبل الأكل كان



٥ — حفلة غداء (من مقبرة بطيبة)

يمر عليهم خادم يحمل طستاً وآخر يحمل ابريقاً لغسل أيديهم ثم
 يمسح كل منهم يديه في منشفته الخاصة ، وبعد ذلك يطلق البخور
 في الغرفة ثم يتعطرون بالروائح والزيوت ويستمر البخور بالغرفة
 أثناء الأكل والشرب فإذا ما ارتفعت حرارة المكان سالت العطور
 والأدهان وجرت فوق ملابسهم ، وانتشرت في الحجرة رائحة
 زكية ، وكانوا يلبسون في مثل هذه الحفلات ملابس من الكتان
 الأبيض مخططة بخطوط صفراء ، وكان النساء زين رؤوسهن
 بأوراق أزهار اللوتس ويمسكن هذا النبات بأيديهن .

فإذا كانت الحفلة بعد غروب الشمس أضيئت الغرفة بقناديل
 مملوءة بزيت الخروع الممزوج بقليل من الملح وقد وضعت على آنية
 من الفخار مرتفعة عن الأرض ، وكانت هذه المصابيح تعطي نورا
 أبيض . ثم تمد موائد محملة بأنصاف الطعام يجلس حولها الضيوف
 وتتقدم الجميع أكبر السيدات سناً فتقطع لحم البط أو الأوز أو
 تخذ العجل ، وكانت توضع أواني النبيذ والجمعة في الغرفة على حوامل
 من الخشب حولها كاليل الأزهار . وبعد الانتهاء من الأكل يعزف
 الموسيقيون على أعوادهم وتقوم الراقصات برقص لا يختلف عما

نشاهده في هذه الايام ، بينما يرشف المدعوون الخمر في كؤوس
من الذهب أو الفضة . وقد وجدت نقوش معناها أن سيدة في
احدى الولايم قالت لساق الخمر : " اعطني ثمانية عشر كأسا من
النبيذ فاني أود ان أشرب حتى اتمل اذ جوفى جاف كالقش "

وفي أثناء الحفلة يقوم العازفون بتوقيع نغمات بالزمار
والآلات الموسيقية الأخرى كل بدوره ويتخلل ذلك رقص
الراقصات وغناء المغنيين

وكانت هناك نصائح ضد الافراط في شرب الخمر
مثال ذلك نصيحة للحكيم آتى يحذر ابنه من شرور الخمر وهى :
" لا تفخر بأنك تستطيع ان تشرب ابريقا من النبيذ لأنك تتمتع
بكلام غير مفهوم من فمك . فاذا وقعت على الارض وكسر أى
عضو منك لا تجد من يمد اليك يده . حتى ان اصدقاءك فى الشراب
يقفون ويقولون " القوا بهذا السكير بعيدا " ص ٢٤

وكان الشبان يميلون للعبث واللهو والمزاح ، لذلك نجد مدرسا
يعيب على أحد تلاميذه قائلا : " أخبروني بأنك تحاول هجر الكتابة

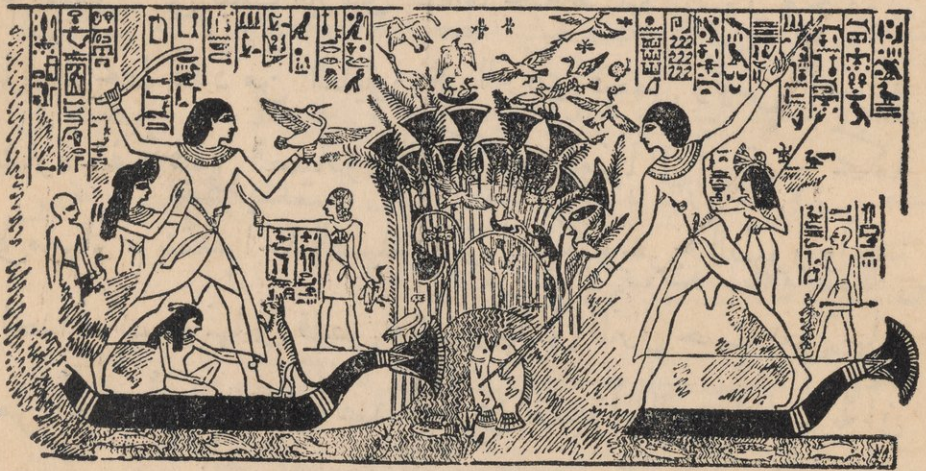
وأنت تجري وراء الهزل وتذهب من شارع إلى شارع حيث بيت
الحمر فالحمر تخيف الناس منك وترسل روحك إلى الهلاك . أنت
كالقذاف المكسور الذي لا فائدة منه . أنت منزل بلا خير “

وسائل الرِّضَا والتَّسْلِيَةِ

أشرت في موضوع الحياة الاجتماعية عند قدماء المصريين الى ما كان لديهم من وسائل الرياضة والتسلية ، وأعود هنا ثانية الى هذا الموضوع بتفصيل أنواع الرياضة المختلفة ووسائل التسلية في ذلك العهد البعيد

١ السيد إذا رجعنا الى ما كانت عليه معيشة المصري قديما ، وجدنا أنها تعتمد على صيد الطيور والاسماك ، شأن كل الامم في الازمنة القديمة ، ثم تطور الحال وأصبح صيد الطيور والاسماك من أنواع الرياضة وأحبها الى نفسه . فقد كان بعض أراضى مصر صالحا للزراعة ، الا أن الجزء الاكبر منها كان عبارة عن مستنقعات ينمو فيها نبات البردى الذى كان يأوى اليه عجل البحر والتمساح وأنواع الطيور المائية المختلفة ، وكان السيد المصري يقضى أوقات تسليته ورياضته في هذه المستنقعات راكبا قاربا خفيفا ليجمع أزهار اللوتس ، ويشير الطيور التى تحط على نبات البردى حيث يلقيها بمضربه ، ويصيد الاسماك بالخطاف وعجل البحر بالحرايب

وهناك نقوش تمثل نهاية فصل التفريخ فترى فيها عددا من الطيور في أوكارها على نبات البردى النامي وسط المستنقعات يعبث بها الهواء ، بينما ترى بعض الطيور تبحث عن الطعام لصغارها ، وبعضها يصيد الفراش الجميل الذي يحوم حول زهرة اللوتس ، وترى طائرا آخر يبحث بمنقاره الطويل عن حشرة يأكلها . وفي اثناء ذلك يهدد الخطر الصغار فترى بعض الحيوانات مثل ابن عرس والنمس تتسلق جذع النبات لاقتراسها فتسرع الكبار بالصراخ ضاربة أجنحتها بشدة لترجع هذه الحيوانات فتهرب



٦ — مصري يصيد الطيور والأسماك ويرى القبط في القارب
(عن ويلكنسون)

ونرى أيضا قاربا خفيفا يسير في النيل هادئا ويقف الزوج
وسطه وبصحبه زوجته وأولاده وتتسلى الزوجة والاولاد بقطف
الأزهار وأما السيد فانه يلقي مضربه (وهو عبارة عن قطعة خشب
مقوسة صلبة) على الطائر فتصيبه في رقبته فيقع (ولا تزال طريقة
الصيد هذه متبعة في استراليا الى الآن). وكانوا يدرّبون القط على
احضار ما يقع من هذه الطيور خارج القارب

وأما اذا أريد صيد الطيور حية، فانه يؤتى بعدد من الرجال
وعليهم رئيس يلقب برئيس صائدى الطيور ومعهم شبكة خاصة
ثم يضعون على نبات البردى طعاما تحبه هذه الطيور ويختفون
الى أن يحيط عدد من الطيور على البردى فيعمل رئيس الصيد
اشارة خفية فيلقى الصيادون الشبكة ويشدونها الى أن تصبح محكمة
على ما بها، ثم يتقدم أحد الصيادين الى الشبكة ويخرج الطيور واحدا
واحدا ثم يضعونها في قفص ويحملونها الى المنزل حيث يعنى بها.
ومن أحب أنواع التسلية عند المصرى القديم أو السيدة المصرية أن
يقضى يومه في الحقول ناصبا نخا (لا يختلف عن فخ اليوم) مطعوما
بالديدان منتظرا صراخ العصفور الجميل الذى لا يمكن صيده بالشباك

وأما صيد الأسماك فقد كان شائعاً في مصر لأن نهر النيل الهادئ حُب إلى المصريين هذه الرياضة السهلة. وكانت طرق الصيد متعددة فمنها ما كان بالحرايب التي يبلغ طول الواحدة منها ثلاثة أمتر وتنتهي بسن مديبة، ومنها ما كان بالشص (السنارة) فكان السيد المصري يجلس للصيد على كرسي ويمد يده بالشص على شاطئ النيل أو البرك الصناعية بمحاذاته الخاصة

وأما العامة فكانوا يصيدون السمك بطريقة الشباك المستعملة اليوم، ويحملون ما يصطادونه إلى التجار الذين نراهم في النقوش جالسين على قطع من الحجارة، وأمامهم شبه منضدة ينظفون عليها السمك جيداً ثم يعلقونه في خيوط حتى يجف في الشمس، وبعد ذلك يبيعونه للناس وكان السمك المجفف أرخص من القمح وقاموا بجد منزلاً يخلو منه

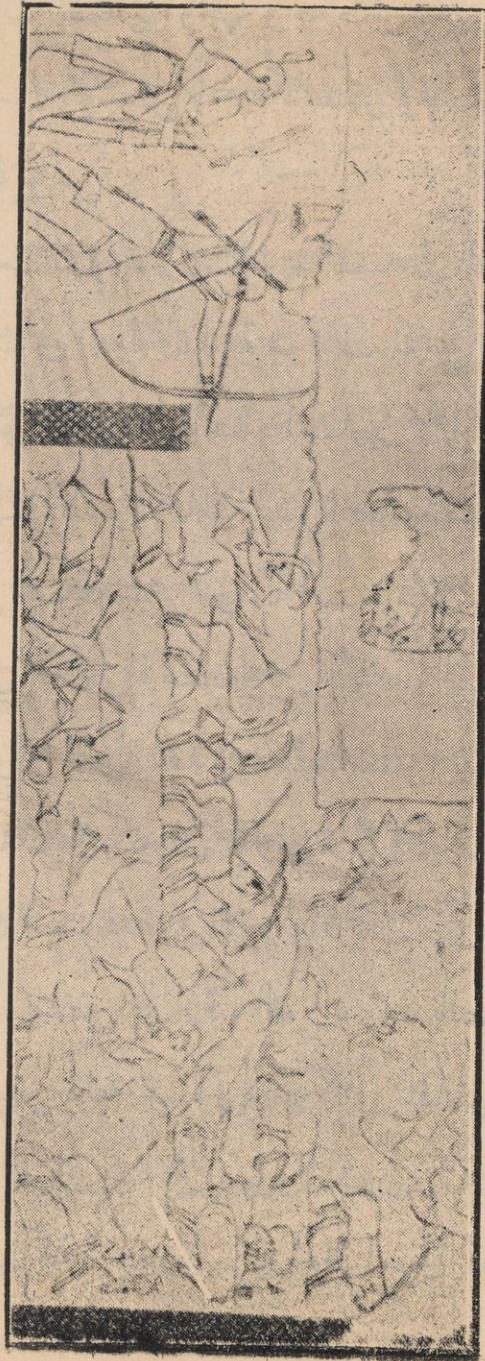
وأما التماسيح فرغم صفاتها الإلهية وأنها رمز لآله الماء (سبك) إلا أنهم كانوا يصيدونها كما يصيدون عجل البحر ذلك الداهية الكبير بالحرايب، كالطريقة المستعملة في صيد الحيتان (الآن) وعندما يقتل العجل يسحبونه إلى الشاطئ



٧ - صيد عجل البحر (عن ويلكنسون)

وقد كانت الصحارى المصرية مملآة بقطعان الغزلان المختلفة الأنواع ، وكذا النمس وقط الزباد والسباع والفهود الوحشية والضباع والجاموس البرى وبنات آوى والثعالب والارانب البرية والقنفذ

وكان هناك حيوانان خياليان احدهما يسمى (اخيش) ويعتبر



٨ — مدمري يصيد الجوارات في الصحراء (من مقبرة في جهة مبر)

من أسرع حيوانات الصحراء وجهه طائر وجسمه جسم أسد
والآخر يسمى (ساج) وشكل وجهه كالصقر وجسمه كاللبؤة وله
ذيل ينتهى بزهرة لوتس

كل ذلك حبب الى المصرى القديم الصيد فى الصحراء (حتى
إنه كان لكل ملك فى الدولة القديمة موظف خاص يسمى رئيس
الصيد وتدلنا النقوش التى على أحد «الجمارين» على أن امينحتب
الثالث أحد ملوك الأسرة الثامنة عشرة صاد بنفسه فى السنين
العشر الاولى من حكمه عشرة ومائة أسد مفترس) . وكانوا
يخرجون للصيد فى الصحراء مصحوبين بكلاب الصيد

ونرى فى نقوش الدولة القديمة صائدا مصريا يقود ثورا الى
مكان ذى تلال ومعه كلبان كبيران ثم نراه يترك الثور المربوط ويختفى
خلف التلال بالكلاب ، فيخور الثور واذ ذاك نرى أسدا قادما
لسماع هذا الخوار وينقض على رقبة الثور ، واذا بالصائد يهاجم
الاسد بكلابه ويقبض عليه حيا وبذلك كانوا يتفخرون . وكانوا
يصيدون الوعل والغزال حيا لتربيتهما ولتكون زينة فى حدائقهم
ومما يزيدنا دهشة انهم كانوا يجدون سرورا عظيما حيا كانوا يدرجون

هذه الحيوانات المفترسة على ترك عاداتها الوحشية حتى انك لترى
الأسد يسير وراء سيده ككلب أليف ، وكانوا يحضرون
النسائيس والقروود من البلاد الأجنبية ، وما كان منزل من
منازلهم يخلو من كلب يجلس تحت أقدام سيده بالمنزل أو يصحبه
في الخارج ، وبلغ من شدة حبهم للكلاب أن أميراً من أمراء
الأُسرة العشرين فضل الموت على أن يفارقه كلبه الأمين . وكانت

مصر تعتبر الأرض الصالحة لتربية الحيوانات ولما كان الثور يعتبر ^{لِقْوَى} الحيوة
أقواها كان كل ملك من ملوكهم يلقب نفسه باسم "الثور القوي"
لذلك اهتموا بالثيران وكانوا مغرمين بمشاهدة المصارعة التي تقوم
بين الثيران فزادت عنايتهم بها من أجل ذلك ، وفي ميدان المصارعة
كان لكل ثور مصارع اسم خاص ، وكان يخصص اثنان من الرعاة
للحكم وللفصل كل ثور اصيب من خصمه ثم يحضرون ثورا غيره
حتى يكون النصر نهائيا لأحد الثيران

ومن أنواع التسلية عندهم أن يقف اثنان من البحارة في
قاربين صغيرين ويتضاربان بعصيم الطويلة ، وكانت المصارعة

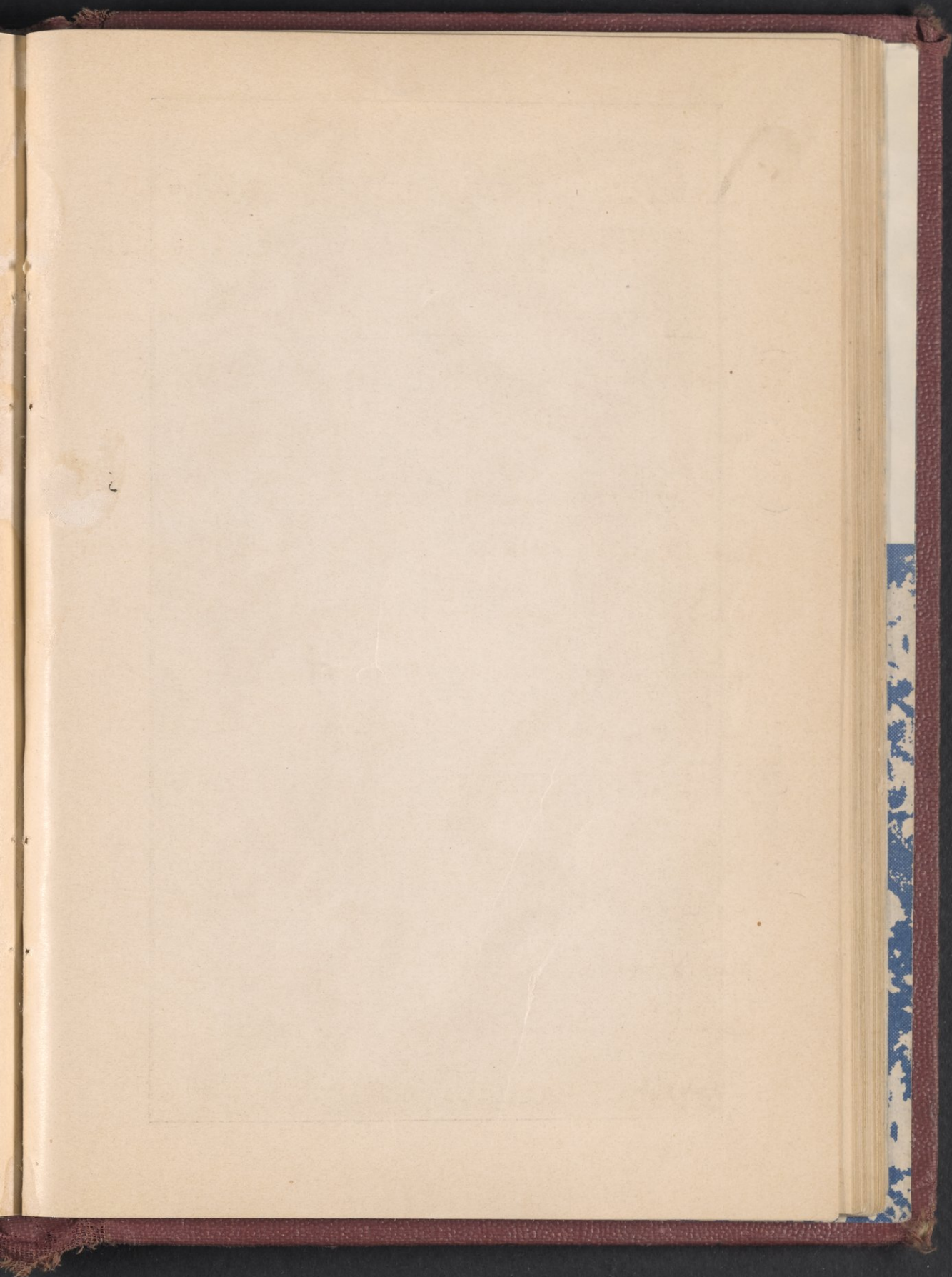


(من مقبرة في جبة مير)

٩ — مصارعة الثيران



(من مقبرة بطية)



شائعة فانا نرى في نقوشهم منظر صراع حماسي يسقط فيه بعض المصارعين فيحمل خارج ساحة اللعب .

ونرى في نقوش اخرى مقاتلين يتبارزان وفي اليد اليمنى

لكل منهما عصاً قصيرة وفي اليسرى ترس لصدهجمات الخصم

وكانت النساء تمارس بمهارة بعض الالعاب الرياضية

كالرقص ، وما كان يمر عيد دون فرح وسرور فعندما يحل عيد

الحصاد مثلاً يقدم الفلاح الفواكه لمن (MIN) إله الحصاد راقصاً

فرحاً ويخلع ملابسه ملوفاً بعصوين في الهواء . وفي عيد الأبدية،

وهو عيد يقام للأموات ترقص الراقصات بأن تخطو الراقصة تليها

الأخرى بقدم مرفوعة عن الأرض قليلاً رافعة يديها على رأسها

ثم تمد ذراعها بانحراف خلف جسدها (وهذه الرقصة يؤديها

عادة أربع راقصات)

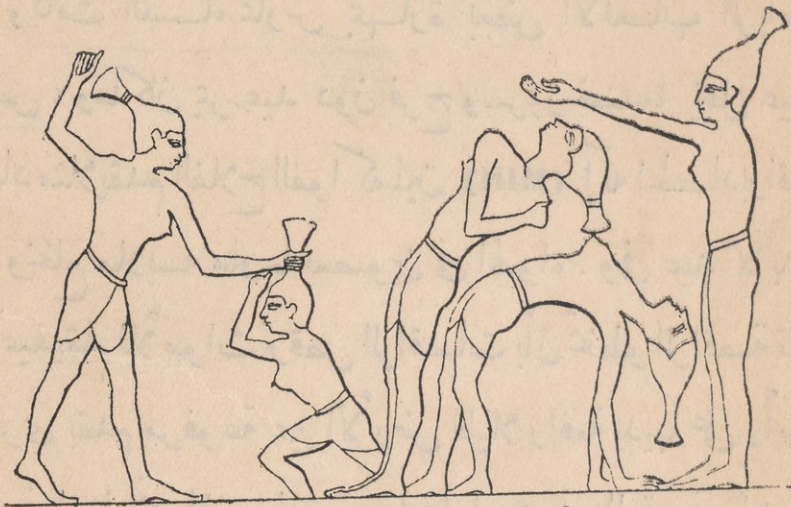
وتوجد نقوش في مقبرة من نهاية الأسرة الرابعة ترينا نوعاً

آخر من الرقص تظهر فيه راقصة لا تلبس على جسدها الا نطاقاً

مزركشاً وتأتي أخرى مثلاً وتقف أمامها مادة ذراعها حيث

تمد كل منهما ذراعاً وقدماً نحو زميلتها ثم تسحبان أقدامهما وتدوران

وفي تقوش أخرى في مقابر بني حسن بأسويوط نوع آخر
من الرقص إذ تقف الراقصة رابطة شعرها على شكل تاج وتأتي
أخرى مرتبة شعرها مثل ذلك وتركع على ركبة واحدة فتمسكها
الواقفة من شعرها) وهذه الرقصة تمثل الملك قابضا على الأسير من



١١ - رقصة تحت القدم ورقصة لعب الهواء بالنباتات
(من مقابر بني حسن)

شعره) وتسمى (رقصة تحت القدم)، ومعناها ان كل الامم تحت
أقدام الملك. وهناك رقصة أخرى تمثل لعب الهواء بالنباتات
فتأتي راقصة وتنحني بظهرها حتى تصل يداها الى الارض ثم
تأتي راقصة أخرى فتحنى فوق الأولى بينما نرى ثلاثة مذراعها

عليها . وهناك نوع آخر من الرقص نرى فيه راقصات برداء
طويل ولهن مهارة في الألعاب اذ يلعبن بعدد من الكرات مرة
واحدة دون أن تقع منها واحدة أو يلعبن بكرتين بأيدي متقاطعة
وتارة نرى أربعة منهن تركب الواحدة زميلتها ويأتين بحركات
غريبة بالكرة

أما في الحفلات التي تقام بالمنازل فكانت الراقصات تدعى
لتسليّة المدعوين فنراهن لا يلبسن شيئاً سوى النطاق ويقفن بجانب
أواني النبيذ وعند ما يبدأ العزف تغنى ثلاث نساء ، وفي أثناء ذلك
يرقصن وما كان منزل ليخلو في الحفلات من هذه الموسيقى
وذلك الرقص

وكان يوجد دائماً بالقصر الملكي فرق موسيقية كبيرة تحت
رياسة رئيس فنى أو أكثر يسمى "ملاحظ المسرات لجلالة الملك"
وكان هذا الملاحظ يفخر دائماً بأنه "يسر يومياً قلب الملك بالانغمات
المطربة ويتم رغبتة بأغانيه الممتعة" وكان مركزه في الحاشية من
المراكز السامية

وفي الدولة القديمة كانت النساء تغني فقط وترقص (اذ يعتبر صوت المرأة عذبا مطربا ولذا فلها كانت تغني وحدها) وأما الرجال فمخصصون للعزف على الآلات الموسيقية. وقد كانت هناك مدرسة في منف (عاصمة مصر في الدولة القديمة) لتعليم النساء الغناء .

إلا انه في الدولة الحديثة كانت النساء تغني مع الرجال وتعزف على الآلات ، وقد كانت الاعواد هي الآلات الموسيقية المحببة اليهم وكان لها حجمان متوسط وكبير فالمتوسط يحتوى على ستة أو سبعة أوتار ويعزف عليه العازف وهو جالس ، وأما الكبير فكان له عشرون وترأ ويعزف عليه العازف وهو واقف .

وظهر في الدولة الحديثة عود صغير يحمل على الكتف ، وقد استعملوا القانون وكذلك الناي (أى الزمارة القصب المستعملة الآن في وقتنا هذا) ، ففي الدولة القديمة كان الناي على نوعين ، طويل ينفخ فيه العازف وهو منحرف في يده الى الخلف ، وقصير ينفخ فيه أفقيا . وفي الدولة الحديثة كانوا يستعملون نايين معا (كما نشاهد الآن) . واستعملوا كذلك الطبل والدف والصنوج . ومن أنواع التسلية عندهم نوع عثر

عليه في نقوش تصف حفلة في منزل كبير نجد فيه الرجال والنساء
معا جالسين وحولهم الخدم يقدمون لهم العطور وباقات الأزهار
واكواب النبيذ أثناء تناولهم الطعام ويحيونهم طالين منهم السرور
والفرح بينما تعزف الموسيقى وترقص الراقصات وتغنى المغنيات
بالغناء الآتي :

” تعال - الغناء والموسيقى أمامك - احتفل
بيوم السرور - وفكر فقط في الفرح - دع
العطور والأزهار تقدم لآنفك - ألق خلفك
كل الهموم - فسوف لا يأخذ أحد شيئاً معه.“

وعندما يسمع الضيوف هذا الغناء يشربون النبيذ ، ويمتعون
أنفسهم ” قبل أن يأتي عليهم الموت “ وكانت النساء تفرط كثيراً في
الشراب (الخمر) ففي بعض النقوش ما يبين أن سيدة شربت كثيراً
حتى قاءت

ولم يكتف المصريون بالأعياد العامة بل كثيراً ما كانوا
ينتهزون الفرص لأقامة حفلات خاصة بمنازلهم تمد فيها الموائد ،
وتقدم فيها الجعة (البوطة) .



١٢ - سيدة أفرطت في الشراب فقاعت
(عن ويلكنسون)

وقد كانت هناك عدة نصائح ثمينة للتحذير من الإفراط في
شرب الخمر (وقد أشرت إليها في الحياة الاجتماعية) ومع ذلك فقد
كانت هذه النصائح دون جدوى، يدل على ذلك أن المسمى «دا إف»
كان يتوسل إلى ابنه ليشرب ابريقين أو ثلاثة من الجعة فقط

ونرى في نقوش أخرى رجلا سكيما ملطخا بالزيوت وحول
رقبته عقد من النباتات وحوله جمع من البنات يسخرن منه ،
ويهلان عليه ، وكلما هم بالجرى وقع على الأرض فيتلطخ بالطين

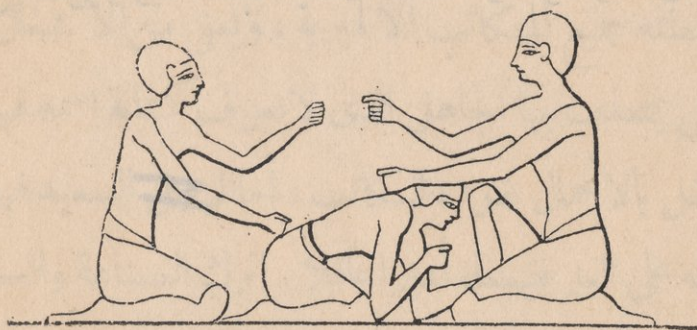
لعبة
للطفل

وقد كانت هناك عدة ألعاب مختلفة للأطفال كصيد الطيور
بالنبال ، وجمال الملح ، وكرة اليد ، ومنها أن يجلس ولد ويخفي



١٣ — لعبة جمال الملح (عن مقبرة بتاح حتب سقارة)

وجهه في حجر آخر ثم يأتي عدد من الاولاد فيضربونه واحداً



١٤ — ولد مخفياً وجهه في حجر اخر الى أن يعرف الضارب
فيحل محله (عن ارمان)

واحداً حتى يعرف من هو الضارب فيجالس مكانه . وقد كان
النرد (زهر الطاولة) معروفا عند قدماء المصريين

وكانوا يرسمون على الارض دوائر متحدة المركز ويضعون
 بها حجارة ولكننا لم نعرف سر هذه اللعبة بعد وربما كانت هي
 ما نسميها (بالسيجة)

ومن أحسن الالعاب عندهم لعبة ركعة الشطرنج التي
 كانوا يعتقدون أنهم يلعبونها بعد الموت

من كل ما تقدم ذكره من وسائل التسلية والرياضة الجسدية
 والفكرية نعلم أن المصريين القدماء كانوا محبين لكل ما يدخل
 على النفس السرور ويكسب الجسم الصحة والقوة والجمال.

التعليم

كان قدماء المصريين يهتمون بالتعليم لما يناله المتعلم من سمو
المكانة والشرف ، ويتجلى لنا ذلك من الموعظة التي قالها الحكيم
« دا إف » لابنه عند ما كان مسافرا معه في النيل ليدخله المدرسة
” أعط قلبك للتعليم ، وأحبه كأملك ، لأنه لا يوجد شيء ثمين
كالعلم ، فالتعلم يفوق الجاهل ، وكل من يتبع التعليم يصبح كاتباً ،
ويضع قدمه على سلم الحياة ويؤهله للخدمة في الحكومة ، وتكون
تحت سلطته جميع المكاتب الأميرية ، ويعفى من الأشتغال البدنية
الشاقة التي يتعذب بها الجاهل الذي لا يعرف كتابة اسمه فهو كمثمل
الحمار المثقل بالأحمال يقوده الكاتب ، أما الرجل السعيد فهو الذي
يقف قلبه على العلم فيجعله أميراً عاقلاً . أترك الصناعة والعمل وكن
كاتباً لأنك ستصير زعيماً للرجال ، فوظيفة الكاتب عمل أميرى
وأدوات الكتابة تجلب له السعادة والغنى ، فالكاتب سوف
لا يحتاج إلى الغذاء وكل ما يطلبه يعطى له من المخازن الملكية ،
المتعلم يأكل كثيرا من أجل علمه ، ويصبح عضواً في مجلس

الثلاثين . واذا دعت الضرورة الى ارسال سفير فهو الذى يندب لهذا العمل . فعلى العاقل أن يستمر فى التعليم وأن يتضرع للآله « تحوتى » (مخترع الكتابة وكاتب الآلهة) بالدعاء الآتى : تعال الى وقدنى الى مكتبك أجمل المكاتب جميعها ، فانا خادم عندك ، دع الدنيا تتكلم بقوتك ، دعنى أدخل مكتبك حتى أتعلم وأصير كاتباً . فان تحوتى بعد هذا الدعاء لن ينسى زميله الذى على الارض والذى دعاه فيساعده ويمده بالفطنة والذكاء .

وفي الدولة القديمة كان الطفل الذى يراد اعداده للخدمة الحكومية يرسل صغيراً الى بيت التعليم الملحق بالبلاط الملكى فيتلقى العلم مع أبناء الأمراء والنبلاء مهما كانت طبقة وكانت هذه المدرسة تسمى « مدرسة الكتبة »



(عن ارمان)

١٥ - المكاتب

وفي الدولة الحديثة كان هناك بعض مدارس للتخصص
 تاحق بمصالح الحكومة المختلفة لتدريب الطلبة على العمل الخاص
 بها فمثلا «بيت الفضة» فان الطلبة الذين يتخرجون منه لا يصلحون
 الا للعمل به . وربما كان من السهل على التلميذ ان يقوم بعمل غير
 الذي تخصص له ، نعرف ذلك مما كتبه لنا « بك إن خونس »
 رئيس كهنة معبد آمون (إله مدينة الأقصر) من أنه اشتغل في
 عمل حكومي ثم الحق بعد ذلك في سلك الكهنة في معبد آمون
 ثم اشتغل كتلميذ حربي في مدرسة خاصة كانت تدرب الطلبة
 ليكونوا ضباطا بالجيش

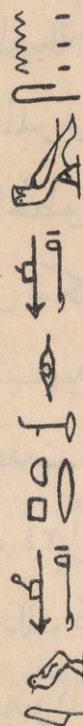
وكانوا يعهدون في بعض الأحيان الى معلم خاص لتعليم طفل
 واحد ولدينا خطاب من تلميذ الى معلمه يقول له فيه : لقد
 كنت معك حينما كنت طفلا ، وكنت تضربني على ظهري فيصل
 تعليمك إلى أذني “ وكان التلميذ بعد أن يتخرج يستمر تحت
 إشراف مدرسه في ابتداء تمرينه العملي

ومن حسن الحظ أننا تمكنا من معرفة طريقة التعليم
 والنظام المدرسي . فمن ذلك أنه عند ما يتم الطلبة فهم أسرار فن

الكتابة يبدأون بتعليمهم طرق النسخ والكتابة حتى يحسنوا
 خطوط أيديهم ويكتسبوا مرانا على الاملاء ويجيدوا الهجاء .
 فيختار لهم المدرس (وهو عادة من الكهنة) نصا أيا كان دون
 أى اعتبار لمحتوياته مثل قصة خيالية أو دينية أو مقطوعة شعرية
 أو قصيدة شعرية ، والأخيرة كانت مفضلة دائما إذا كانت لغتها
 تؤثر في التلميذ (وأغاب القصائد الشعرية من عهد الدولة الحديثة)

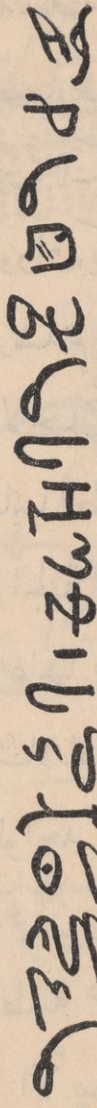
وكانت تلى عليهم أيضا قطع تحثهم على الحزم والعقل
 والأفعال الحسنة والأخلاق الكريمة . وأحيانا كانت تدرس لهم
 صور خطابات لبعض العقلاء لتقوية الملكة الانشائية عندهم
 أو صورة خطاب مرسل من المعلم لتلميذه يعلمه فيه
 الحكمة والرأى السديد . وكانت عادة المدرس في تحضير
 الدروس أن يجمعها كلمة كلمة ، مما فاده العطاء والعقلاء من الحكم
 أو من خطابات مشاهير الرجال ولم يكن من الضروري أن
 يحضرها بنفسه ، ومع ذلك فإن خطابات هؤلاء الحكماء كانت تمهر
 بامضاء الطلبة كأنها رسالة حقيقية صادرة عنهم .

أنواع الكتابات التي كانت مستعملة عند قدماء المصريين

(١) 

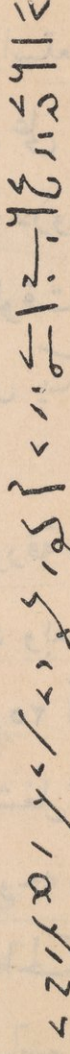
١ - هيروغليفي : ينظر المرء إلى غيره من الناس

(٢)



٢ - هيراطيقي : أحب زوجتك وسر قلبها مدة حياتك

(٣)



٣ - ديموتيقي : أحضر "ستني" قاربا وصعد إلى ظهره

وأدوات الكتابة التي كانت مستعملة عندهم هي الأقلام
 الغاب وأقراص المداد توضع في لوحة خاصة تسمى لوحة الكاتب
 (تشبه المقامة والمحبرة التي يحملها الصيارف اليوم) واستعملوا
 ورق البردي على هيئة صفحات قصيرة للكتابة تحتوى على عدد
 من السطور الطويلة وعلى هذه الأوراق يكتب الطلبة دروسهم
 ويصحح لهم المدرس خطاً ، ويرشدهم في نفس الوقت الى
 طريقة تحسين الخطوط وفي بعض الاحيان كان المدرس يكتب
 لهم الكلمات على شكل نقط يخط عليها الطالب بيده
 وكان الطلبة يدونون في أعلى الجهة اليمنى من الورقة تاريخ
 اليوم . فقد وجدت ورقة مكتوب عليها يوم ٢٣ أيب وبعدها
 بثلاث ورقات ٢٤ أيب وبعدها بثلاث ورقات يوم ٢٥ أيب
 وهكذا . ومن ذلك نعلم أن الدرس الواحد اليومى كان يشغل ثلاث
 صفحات متتالية وكانت العادة عندهم أن يكتبوا على وجه واحد
 من الورق . ومن المتبع أن يمرن الطلبة عملياً بمصالح الحكومة
 أثناء مدة الدراسة فترى في الوجه الأبيض لكراساتهم أنهم
 كانوا يستعملونه كمذكرات لأعمالهم التي يقومون بها فنشاهد



١٧ - من مسودات احدى الكراسات
فوق : عملية حسابية
تحت : رسم ثور

(عن إرمات)

بعض كلمات دونت بسرعة أو صوراً لثيران أو أسود أو بعض
نقط وأنواعاً مختلفة من الكتابات ، وعدد الزكائب الواردة
للمخازن وصوراً للصكوك والوثائق الرسمية وكل ما كانوا يتمرنون
عليه عملياً بتلك المصالح

وكانوا كذلك يتعلمون الرسم والحساب وعلم النجوم والهندسة
والمعالجة بالطب وبالتعاويد السحرية وتجهيز الأدوية والكتب
المقدسة وشعائر الدين ، وبعد اتمام الدراسة الابتدائية يتخصص كل
تلميذ للمهنة التي يعد نفسه لها . وربما كان هذا خاصاً بالطبقة
العليا ، أما الطبقة الوسطى فان التلميذ فيها يكتفى بالدراسة
الابتدائية

وقد قدسوا لغتهم واحترموا لها وأطلقوا عليها "الكلام المقدس"
لأن الإله تحوتى إله العلم مخترعها هو الذى علمها لسكان وادى النيل
وكان للمرأة نصيب وافر من التعليم عند قدماء المصريين
لما لها من المنزلة السامية عندهم فكانت تتعلم القراءة والكتابة
ومبادئ الحساب اذ أنها كانت تشترك مع الرجل فى شؤون
الحياة وكانت تشغل بعض المناصب العليا وتتولى الملك

وأما النظام المدرسي فكان قاسيا لا يبيح للتلميذ أن يتكاسل أو يتكلم مع غيره أو ينام أثناء القاء الدروس ، وكان يحتم على التلاميذ أن تكون كتبهم نظيفة وحاضرة في الأيدي ، وأن تكون ملابسهم ونعالهم بهيئة لائقة . وكانت مدة الدرس نصف يوم تام دون أن تتخلله راحة " وكان يجب على التلاميذ أن يحتملوا مثل الجبال " وعندما ينتصف النهار يخرج الطلبة من الفصول مهلين فرحين للغداء واللعب

وأما غذاؤهم فكان في العادة مقصورا على ثلاثة أرغفة من الخبز وabricين من الجمعة (البوظة) تحضرها الأم يوميا أو أحد الخدم للتلميذ من المنزل

وكان الطلبة يعاقبون بالحبس وبالجلد والضرب على ظهورهم ، وقد كتب تلميذ لمعامه السابق الذي طالما عذبه بالعقاب البدني قائلا له : " لقد كنت تضربني حينما كنت من تلاميذك ، وكنت أمضي وقتي في حجرة السجن وأنا مقيد ، وحكمت على بالحبس ثلاثة أشهر ، قيدت فيها في المعبد . " وقد برر قدماء المصريين

العقوبات البدنية بأن الانسان في قدرته أن يذل الأسود
والخيل والحيوانات المتوحشة المختلفة بالضرب بالسوط فلم لا يذل
التلميذ الذي سيصير كاتباً ؟

وكانوا ينهون التلاميذ عن الكسل ويلقنهم هذه النصائح:—
”أيها الكاتب . لا تكن بليداً ، ولا تضع وقتك في اللعب والا
سأت نهايتك ، دع فك يقرأ الكتب التي تحملها دائماً ، احفظ
نصائح من يعرفون أكثر منك ، جهز نفسك للعمل الأميري ،
ما أسعد الكاتب المجتهد في أعماله ، كن نشيطاً قوياً في عملك اليومي ،
لا تضيع يوماً في اللهو والكسل ، والا جلدت على ظهرك لان
آذان الطفل موضوعة على ظهره فهو يسمع حينما يجلد ، دع
قلبك يصغي لهذه النصائح فانها ستجلب لك السعادة ، يجب أن
تستشير من هو أكبر منك ، ويجب أن أكرر لك طلب
الاصغاء لما قلت“

وكانت المدارس المصرية القديمة تلتحق عادة بالمعابد كما تلتحق
الكتاتيب اليوم بالمساجد في القرى ، وكان يجلس الطلبة على

الأرض كما يجلس أولاد الكتائب اليوم، أما المدرس فكان يجلس
 على منصة عالية كي يشرف على جميع تلاميذه
 وأما غاية التعليم فكانت الوظيفة كما هي اليوم؟

الملِكُ وَحَاشِيَتُهُ

يرجع نظام الملكية وعظمتها عند قدماء المصريين الى ما قبل التاريخ وعند ما كانت مصر مقسمة من أيام الدولة القديمة الى قسمين "مصر العليا" و"مصر السفلى" وكان يطلق عليهما اسم "الأرضين" ويسمى الملك من أجل ذلك "سيد الأرضين" وكانت له ألقاب عديدة أهمها: حوريس (أى الصقر رمز الشمس)، نبتى (سيد تاج الإلهتين العقاب والحية)، وحوريس الذهبى، ملك مصر العليا ومصر السفلى، ثم اسم الملك بعد اعتلائه العرش داخل مستطيل بيضى (يشبه خرطوشة البندقية) ثم لقب ابن الشمس يليه اسم الملك قبل توليه الملك داخل خرطوش ايضا. فمثلا يلقب الملك رعمسيس الثانى كالآتى:

"صاحب الجلالة حوريس، الثور القوى، المحبوب من إلهة العدل، سيد تاج العقاب والحية (الإلهتين)، حامى بلاد مصر، قاهر البلاد الأجنبية، حوريس الذهبى العائش أبديا، العظيم فى انتصاراته،

ملك مصر العليا والسفلى (أوسر ماعت رع ستب إن رع)

ابن الشمس (رع ميس مر أمون) يعطى الحياة أبديا يضىء على

الناس من فوق عرشه مثل رع (إله الشمس) فى السماء

وأعطيت كل هذه الألقاب بما تحويها من الأسماء الإلهية

للملك لا اعتقادهم بأنه هو الممثل للإله على الأرض حتى أنهم كانوا

يطلقون عليه اسم "الإله الكبير" ولذا كان الملك يعتبر من نسل الآلهة

✱ وكان الملك مميزا فى رداءه عن أفراد الشعب الذين كانوا

يشدون نطاقا بسيطا حول وسطهم

ففى الدولة القديمة كان الملك يرتدى نطاقا وعلى هذا النطاق من

الأمام قطعة من الجلد أو الفرو ويربط به من الخلف ذيل أسد

(ونرى فى نقوش محاجر شبه جزيرة سيناء الملك سحورع

مرتديا هذا النوع من اللباس) وأحيانا كان يضاف إليه قطعة من

النحاس تلف حول الوسط مفتوحة من الأمام وتظهر تحتها القطعة

الأمامية من النطاق وقد تكون محلاة بالذهب أحيانا

وكان الملك يحلق شعر رأسه ولحيته أسوة بأفراد الشعب

ويضع بدلها شعرا مستعارا وكان يغطى رأسه بغطاء خاص يعلوه

الصل رمز الملك ويعتقدون أنه يحمى الملك من جميع أعدائه . أما
 في الأعياد والحفلات فكان الملك يلبس تاج الوجه القبلي الأبيض
 وتاج الوجه البحري الأحمر وفي بعض الأحيان كان يلبس التاج
 المزدوج وكان يمسك بيديه صولجانين

وكان الملك يظهر أحيانا في رداء الآلهة فيلبس نطاقه
 سالف الذكر على قميص نسائي ضيق إذ كانوا يعتقدون أن الآلهة
 ترتدى هذا النوع من الملابس ، وكان يضع على رأسه تاجا
 مقدسا مكونا من قرون أو ريش ممسكا بيده صولجانا مقدسا
 وفي الدولة الحديثة فضل الملوك ارتداء ملابس رعاياهم إلا في
 الأعياد فكانوا يلبسون القميص النسائي الضيق ويتمنطقون
 بالنطاق ويضعون على رؤوسهم الخوذة الحربية

وكان للموظفين الذين يقومون بتزيين الملك مراكز هامة
 فمنهم من كان يسمى "ملاحظ ملابس الملك" و "صانع ملابس الملك"
 و "المكلف بحمام الملك" و "حامل نعل الملك" و "صانع الشعر المستعار".
 وكان هناك ملاحظ وكاتب ورئيس صناع المعادن ، ورئيس

للحلى الملكية ، وكان للموظف الذى يضع التاج على رأس الملك
مركز هام فى البلاط ويطلق عليه لقب "المستشار السرى للتاجين"
وأما العرش الذى كان يجلس عليه الملك فكان عبارة عن
عرش مسقوف مرفوع على أعمدة خشبية جميلة وعلى أرضيته
قطعة من البساط وعليها موطىء للأقدام وكلها كانت ملونة
بالألوان الزاهية

ويتضح من النقوش أن العرش كان يزين بعدد من الأضلال
وكان يحمله الآسيويون والزوج ويكتب تحت قدمى الملك أسماء
الأعداء الذين قهرهم

وكان الملك يظهر أمام شعبه "كما يظهر عليهم إله الشمس"
لترى الناس طلعتة فكان إذا ما خرج أحيط بالفخامة والعظمة
وتبعا للتقاليد القديمة كان يجلس فى محفة مرتديا ملابسها ويحملها
ثمانية ممتازون من رجال البلاط على مناكبهم ويحيط به من
الأمم والخلف حاملو المراوح ، وباقات الأزهار حتى إذا راحوا
امتزج الهواء برائحتهما فيستنشق الملك الهواء معطرا بشذاها. وأما
الموظف الكبير الذى كان يرافق الملك "كحامل مروحته" فكان



١٨ — فرعون محمولا على المناكب
(عن ويلكنسون)

يسير الى اليمين حاملا في يده مروحة صغيرة جميلة . ويشاهد في
نقوش بتل العمارنة منظر يمثل خروج الملك آخناتون لزيارة
معبد آتون (قرص الشمس) في موكب غاية في الأبهة والعظمة
ففرى اثنين من الرجال يحريان لاء إخلاء الطريق للعربة الملكية

التي تجرى وراءها يجرها جوادان مزيّنان وعلى جانبي العربية
فرقة من الجنود المشاة وخلف العربية الملكية عربية الملكة تليها
عربة الأميرات وخلفها ست عربات تحمل سيدات البلاط وست
عربات أخرى تحمل رجال البلاط

أما في حفلات التتويج فترى الملك يقدم قرابين من الماشية
توقيرا للإله "مين" (MIN) إله الحصاد والخصوبة ليظهر الملك
للشعب أنه بدأ حكمه على هذه البلاد الزراعية بالتضحية لإله
الحقول حتى يبارك الزراعة

فترى الملك يترك القصر محمولا على مناكب "أبنائه" إلى معبد
الإله "مين" ويسير أمامه كهنان يحرقان البخور وثالث يرتل
تلاوات خاصة قبل خروج الملك، ثم يتقدم الملك وبعض أعضاء
الأسرة المالكة ويتبعه من الخلف البعض الآخر وأمام الجميع
حملة الأبواق تحيط بهم الجنود. فإذا ما اقترب الملك من المعبد
نرى عشرين كاهنا يحملون تمثال الإله "مين" ويضعونه على باب
المعبد لاستقبال الملك وعند وصوله يرفعون الغطاء عن
التمثال بينما يروح آخرون عليه بالراوح. ثم يمر ثور أبيض (هو

رمز لهذا الإله) أمام التمثال يتبعه عدد من الكهنة حاملين
شارات الملك وبالأخص الشارات المقدسة فيتقدم كاهن ويتلو
تلاوة خاصة تطير بعدها أربعة من الطيور حاملة في رقابها خطابات



١٩ - أربعة من الطيور حاملة إلى السماء نبأ تتويج الملك
(عن لبيسوس)

تحمل الى أنحاء السماء الأخبار بأن "حوريس (أى الملك) توج
وأعطى له التاج الأبيض والأحمر" ثم يقدم كاهن الى الملك
محشة ذهبية يقطع بها سنبله من سنابل القمح ويبذرهما في
الهواء أمام الثور الأبيض ويمثل الملك بذلك الرخاء في عهده

القادم ثم يقدم الملك البخور لتمثال الآله وبعد ذلك يتقبل
التهاني من رجال بلاطه ومن كان غائبا يرسل تهانيه
بالخطابات

وكان الملك يتبع نظاما خاصا في حياته اليومية فكان ينهض
في الصباح ويطلع على الخطابات الواردة اليه ويرد عليها ثم يغتسل
ويرتدي ملابسه ويشترك في تقديم القرابين في المعابد حيث يتضرع
الكهنة والشعب للآله لكي يبارك الملك . ولا يترك الملك المعبد الا
بعد أن تلقى على مسامحة أعمال وحكم الرجال المشهورين ثم يعود الى
القصر ويقضى بقية اليوم بين النظر في مصالح الشعب والرياضة .
وكان غذاؤه من اللحوم لحم الأوز والبقر ، وكان النبذ الشراب
المفضل على مائدته

وكان الملك يدير دفعة الأحكام ويقود الجيوش بنفسه في
الغزوات كما كان يؤدي واجباته نحو الآلهة لاستجلاب الخير
للبلاد ، وأما إيوانه فكان وسط دواوين الحكومة حيث يقدم
كبار الموظفين حساباتهم وتقاريرهم الى جلالته ليبدى رأيه فيها
ويقرها . واذا قبض على لصوص وثبتت إدانتهم ترفع له نتيجة

التحقيق فيوقع عليهم العقاب وكان يقوم برحلات في بلاده ليتفقد بنفسه شؤون الرعية وكان يزور المناجم بالصحراء، وقد ينيب عنه وكيلا اذا ما زادت لديه مشاغل الحكم. وكان يحيط بالملك عدد من الموظفين يرأسهم المحافظ وبعض المستشارين وكان الملك في الأسرة الثانية عشرة يشرك ابنه معه في الحكم وأما القصر الملكي (أو البيت الكبير كما كانوا يسمونه) فكان ينقسم الى قسمين خارجي وداخلي، فالقسم الخارجي كان خاصا يجلس الملك مع كبار الموظفين والقضاة والكتبة، وأما القسم الداخلي فكان خاصا بسكنى الملك وكان الذي يشرف عليه يسمى "كبير الأمناء" وكان للملك قصور عدة في بلاد مختلفة يلحق بكل منها معبد خاص

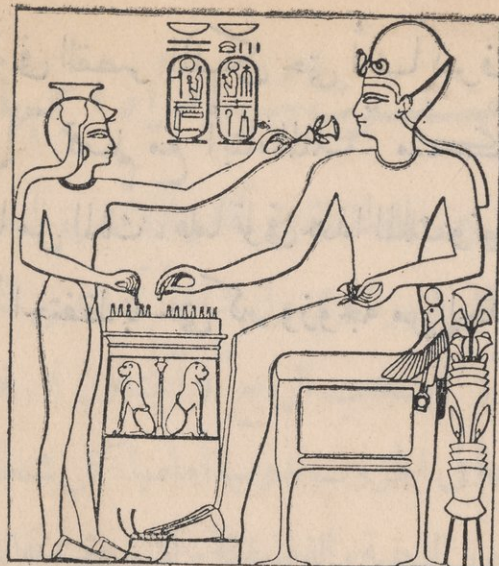
وكان شرف المثول بحضرة الملك لا يسمح به لأي شخص الا بعد ترتيب رجال البلاط. ففي الدولة القديمة كان يسمح لكبار رجال الدولة بتقبيل قدمه وأما في الدولة الحديثة فكان يسمح لكبار الموظفين بتقبيل الأرض تحت قدميه أو تقبيل اليد كما اتضح ذلك من آثار للملك آخناتون عثر عليها بأسبوط سنة ١٩٣٠ (ويمكن مشاهدة ذلك بالقاعة رقم ٦ الخزانة الزجاجية حرف D

بين آثار الملك آخناون بالطبقة السفلى في المتحف المصري)
 وأما الأمراء فكانوا ينحنون احتراماً . وإذا دعا الملك مستشاريه
 لرأى ما فاتهم يدخلون عليه رافعين أيديهم بالدعاء . وإذا خرج
 الملك لزيارة المعابد قابله الكهنة وأسراهم بالانحناء وبتقديم باقات
 الأزهار دون أن يخاطبوه

وأما الألقاب التي ينعم بها الملك على كبار الدولة فكان أهمها
 في الدولة القديمة لقب "الصديق" و "الصديق الاوحد"
 وكانت هذه الألقاب تمنح على سبيل الترقية ففي
 الأسرة السادسة مثلاً كان "ملاحظ مدينة الموتى الملكية"
 حازراً للقب "الصديق" ولما رقى الى وظيفة "رئيس الجنوب" منح
 لقب "الصديق الاوحد" وكانت هذه الألقاب تمنح لأكابر
 الناس حسب رغبة الملك وكانت أيضاً تمنح للأمراء وكبار
 الضباط في القصر ، وأما أبناء الملك فكان يطلق عليهم "أقرب
 أصدقاء والدهم"

وفي الدولة الحديثة كان يحمل لقب "حامل المروحة على
 يمين الملك" الأمراء والقضاة ورؤساء الجيش وبعض أفراد من

عظماء الشعب وكانوا يميزون بحمل مروحة وفأس صغيرة وكانت المروحة تمنح للأميرات والنساء المقربات من الملكة وكل من يحمل هذه المروحة يطلق عليه أيضا لقب "الصدیق الأقرب" وكان للملك زوجة واحدة شرعية هي الملكة ، ويجب أن تكون من نسل ملكي ، أو من نسل نبيل ، أو تكون شقيقة الملك ، وكانت لها عدة ألقاب سامية ويظهر أنها كانت تقوم بخدمته إذ نرى في النقوش الملك توت عنخ آمون جالسا على عرشه محاطا بالأزهار والملكة واقفة أمامه تصب له النبيذ وفي نقوش أخرى نراها تساعد في الصيد وتقدم له السهام . وكان للملك أيضا المحظيات من المصريات والأجنبيات يسكنهن في عزلة تحت ملاحظة سيدة كبيرة ، ويعنى بهن ويقوم بإدارة المنزل الذي يسكنه "محافظة ووكيل وكاتب الحريم الملكي" وعدد من الحراس حتى لا تستطيع واحدة منهن الاتصال بالخارج . ولا نعرف الا قليلا عن حياة هؤلاء النسوة فانهن كن يقمن بالتسلية الموسيقية للملك . وفي نقوش معبد مدينة هابو بالأقصر نرى الملك رمسيس الثالث مع هؤلاء السيدات وهن لابسات نعالا وعقودا وحليا



٢٠ — الملك رمسيس الثانى يلعب الضامة مع احدى سيدات قصره بينما تمد له يدها اليسرى بالزهور (عن ويلكينسون)

ويلعبن مع الملك الضامة ويقدمن له الأزهار ويأكلن معه
الفاكهة وطبيعى أن كثرة النساء تسبب كثرة الولد فإننا نعلم أن
الملك رمسيس الثانى أعقب مائتى ولد نعرف منهم أحد عشر
ومائة ذكر وتسعة وخمسين بنتا وكان اذا ولد طفل يعهد بتربيته
الى مرب خاص من كبار رجال البلاط . ومن العادات الحسنة فى
الدولة القديمة أن الملك كان يسمح لبعض أطفال الأمة بتلقى

العلم مع أبنائه في القصر الملكي حتى أننا نعرف أن المدعو
 "بتاح شبسس" تعلم مع أبناء الملك "منكورع" وكان
 مفضلاً ومحبوفاً من الملك ، فلما توفي هذا الملك وتولى بعده الملك
 "شبسسكاف" احتفظ به حتى كبر وزوجه من إحدى الأميرات

الملكة حتشبسوت أشهر امرأة أنجبها الشرق

ثلاثة من بين الملوك الذين أقاموا الأسرة الثامنة عشرة المصرية
فاقت شهرتهم كل شهرة وهم دون شك "تحوتمس الثالث" و "الملكة
حتشبسوت" و "أمنحتب الرابع" (آخناتون). فتحتمس الثالث
كانت له شجاعة في الحروب تذب أمامها كل شجاعة ، يدير اشتغل
آخناتون بالأموال الدينية والفلسفية ونشر عقيدته الدينية في التوحيد
وعبادة قرص الشمس آتون

وربما كانت الملكة حتشبسوت تعد أعظم امرأة أنجبها
الشرق إذ كان لها من شخصيتها البارزة وأعمالها السامية الجليلة
مارفعها الى هذا التقدير الكبير في التاريخ فدلّت بذلك على أن
المرأة تستطيع أن تبرز الرجل في حياته السياسية بل ربما فاقتة في
كثير من الأمور

وقد تزوج والدها "تحوتمس الأول" من زوجتين احدها
وارثة شرعية للعرش تسمى "أحمس" والأخرى تسمى "موت"
نفرت " ولكنها ليست من الدم الملكي ، فمن الأولى أعقب

طفلة هي "حتشبسوت" ومن الثانية أعقب طفلا هو "تحوتمس الثاني" وكانت حتشبسوت هي الكبرى والوارثة للعرش ، وقد وهن والدها "تحوتمس الأول" وساءت حالته الصحية في نهاية حكمه وكان عمر حتشبسوت إذ ذاك أربعة وعشرين عاما فاشركها معه في الحكم ونادى بها وارثة وحيدة من بعده وقد توجهها فعلا على عرش مصر أثناء حياته وهذا يعادل تماما تنازله عن منصبه . ولم نسمع بسابقة كهذه حتى هذا التاريخ ، فانه لم يعتل عرش الفراعنة امرأة ، اللهم الا الملكة نيتوكريس الخيالية التي فرض أنها حكمت في نهاية الأسرة السادسة ويعتبر عهدا عهد ظلمة وارتباك وقد كان جلوس امرأة على العرش من الأمور الغريبة حتى أن النقوش التي عملت أثناء حكم حتشبسوت تصفها بأنها كانت تقوم بشؤون الحكم وهي في ملابس الرجال التي كان يلبسها فرعون (ويمكن مشاهدة ذلك في تماثيلها الموجود بالمتحف المصري) وأظهرتها هذه النقوش في شكل رجل . ولولا علامات التأنيث والضمائر التي وردت في النصوص التي خلفها هذه الملكة لما شك احد في أنه أمام امرأة ترتدي ملابس الرجال ، وبالرغم من استعمال

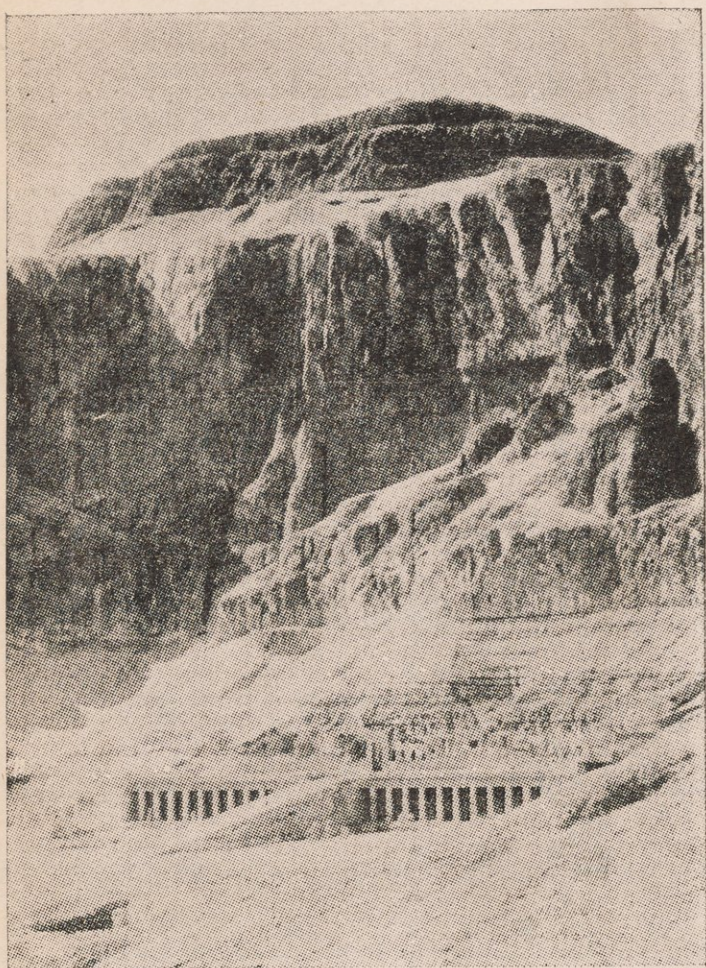
علامات التأنيث والضمائر المؤنثة فانهم لم يحاولوا ابتكار كلمة مؤنثة
 للقب الفرعوني "نسوت بيتي" أى كلمة ملك مصر العليا والسفلى
 وتوجد نقوش فى الدير البحرى (أى المعبد الذى بنته
 حتشبسوت) فى الاقصر على شكل قصصى أكثر منه تاريخى وفيها
 ما يأتى : " الأميرة نمت أكبر من كل شئ -- جميلة جدا -- جلاتها
 كبرت لتكون سيدة جميلة -- ناعمة فى صباها " ويتضح لنا أنها
 اصطحبت والدها فى بعض سياحات الى الوجه البحرى وأن الآلهة
 والآلهات قابلوها وأظهروا لها الطريق الصالح ووهبوا لها الحياة
 والحظ السعيد الذى ارتضوه لجلالاتها، وخصوها بتحياتهم وقالوا لها
 مرحبا بمرحبا بآمنة آمون (إله مدينة الاقصر) لك الحكم فى الأرض
 انك تنعمين بها ، وتردى لها ما تلف منها ، لقد أقمت تماثيلك فى
 معابدنا . وبعد أن تحصى الآلهة أعمالها يعدونها بأن يمدوها بالسعادة
 والعمر الطويل مؤكدين لها فى نفس الوقت أن حدود الأرض
 التى سوف تحكمها ستتسع كالسما وستمتمد الى حدود الأفق
 وفى أثناء رحلتها الى الشمال زارت هايوبوليس المركز الدينى
 السياحى لمصر وكان إله هذه المدينة يسمى إله الشمس (رع) الذى

يعتبر الحاكم الأول للبلاد ويمثله فرعون في الأرض ويظهر أن كل فرعون رغب أن يثبت حكمه بصفة شرعية . فكان عليه ان يحج الى معبد رع بهليوبوليس حتى يؤكد أنه من نسل الإله

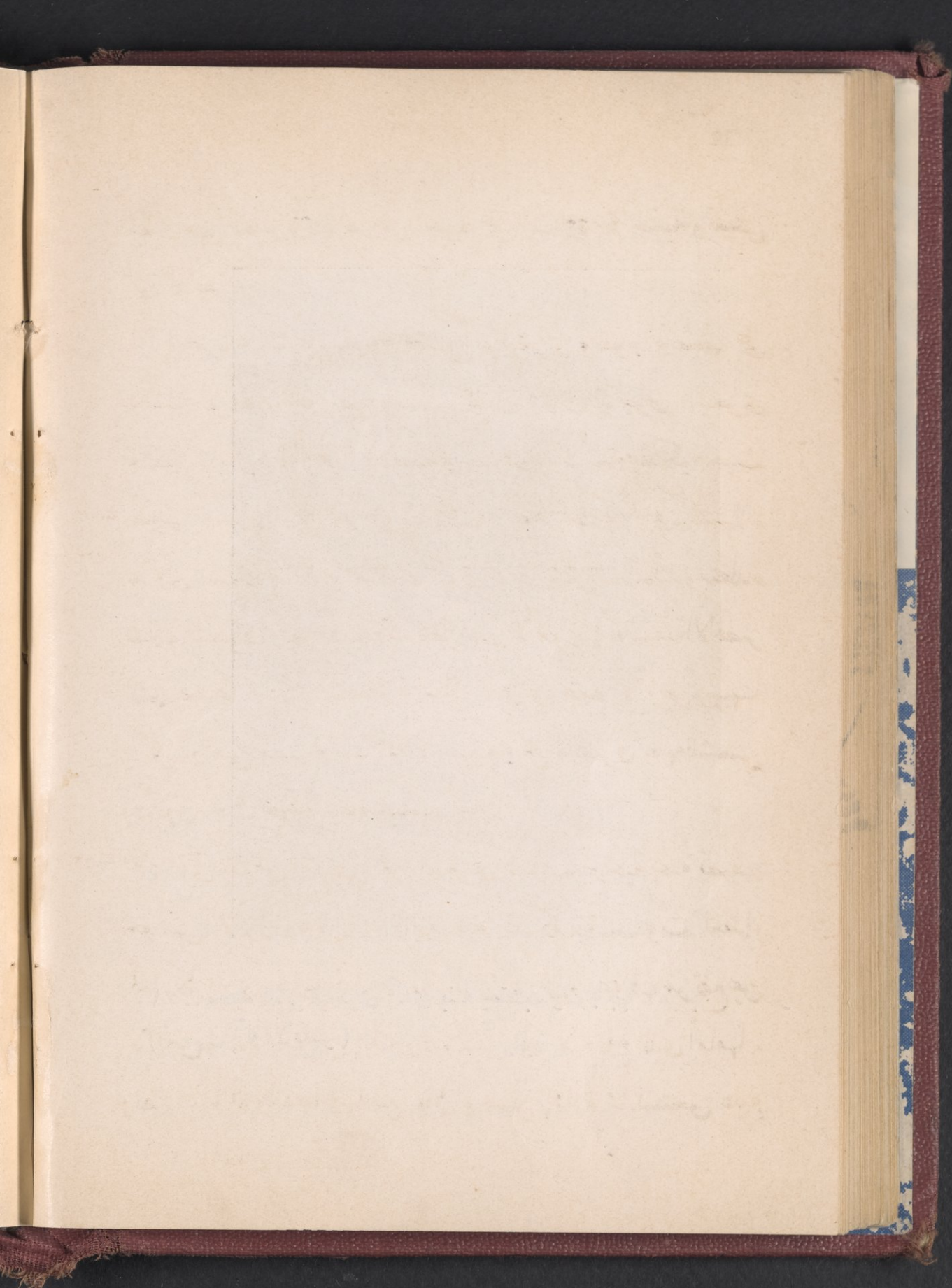


٢٢- رع (الشمس) إله مدينة هليوبوليس

ويعترف الشعب به ما كاشرعيا ولهذا أظهرت الملكة حتشبسوت للناس أنها حصلت على الاعتراف بين يدي إله الشمس (رع) في هليوبوليس ، وذلك بأن نقشت على أحد أعمدة الدير البحري مجموعة نقوش (شوهت مع الأسف الشديد) وهي تصور زيارة الملكة لهليوبوليس يقودها أربعة آلهة الى حضرة إله الشمس رع الذي يحييها ويمنحها السنين الطويلة ويبشرها بأنها ستقود



٢١ - معبد الدير البحرى الذى بنته حتشبسوت بالجهة الغربية بالاقصر
(لآمون إله الاقصر)



الأراضي المصرية ، وتفرض الجزية على البلاد الأجنبية وتعيش
الى الأبد

ثم يؤتى بتاجي الوجه القبلي والبحري ويقوم بوضعها على
رأسها الإلهان حوريس وست اللذان يمثلان الوجهين البحري
والقبلي . وفي أثناء هذا الاحتفال ينادى بالأسماء الملكية حيث
يدونها تحوتى (إله العلم) وسشات (إلهة الحكمة) فى كتبها ،
ثم نرى الملكة مرتدية الحلة الملكية وحاملة شارات الملك ومتقلدة
شارة المنصب وبعد ذلك تقدم القرايين لآمون إله مدينة الأقصر
الذى يعدها " بكل السعادة والغذاء الذى فى هذه الأرض ويهبها
كل أراضي مصر والبلاد الأجنبية وكل ما تشرق عليه الشمس
ليكون تحت حكمها مدة حياتها "

وفى نقوش أخرى بالدير البحرى كتابات تاريخية بحثة تصف
تحوتمس الأول وهو يقوم بتقديم الملكة حتشبسوت لعظماء
المملكة فترى الملك الكبير جالسا على عرش مسقوف مرتفع عن
الأرض واضعا يده على ابنته وهى تنظر الى الاجتماع الذى أمامها .
ونظرا لما رآه والدها فيها من عدل وحسن إدارة مما تستحق عليه



٢٣ — الملك تحوتمس الأول يقدم ابنته الملكة حتشبسوت

(من الدير البحري)

الى عظماء الشعب

الملك خاطبها قائلاً : " تعالى يا ذوات الجلالة - يامن أشركتك في حكمي - لتأخذى المكان السامى اللائق بك - ولتقلدى مكان النبل - انك عظيمة - قوية فى قوتك يامن لك القوة فوق الأرضين ويامن تضرب العصاة بأيد قوية ، يامن ولدت لتكونى وارثتى يا ابنة التاج "

ثم ينظر الملك لجميع المجتمعين من عظماء البلاد وهم ساجدون على الأرض ويخاطبهم بقوله : " هذه ابنتى حتشبسوت ، انى عينتها بدلا منى ، انها وريثتى ، انها هى التى تجلس على عرشى ،

وانها تصدر الأوامر لجميع الناس ، وستقود الجميع ، وعلى الناس طاعة أوامرها ، فمن شكرها فله الحياة ، ومن عصاها وسب جلالها سيعدم

وقد قبل هذا النطق الملكي بحماسة واخلاص ، وقبل الجميع الأرض تحت قدمي الملك وخرجوا مهللين ورقصوا وامتلا القصر بالفرح في حين كان الشعب والجنود مزدحمين منادين باسم الملكة بأصوات عالية قائلين : "لئن كانت الملكة مازالت صغيرة السن فإن الآلهة العظام مالت قلوبهم إليها ، وعرفوها بأنها ابنة الآلهة ، فكل من يحبها في قلبه ويمدحها كل يوم له السعادة ، وأما من يفعل دون ذلك ، فإن الآلهة تهلكه حالا ، ان الآلهة هم الذين يحمونها"

ولما سمع والدها حب الرعية لابنته ومناداتهم بها ملكة عليهم مع صغر سنها فرح قلبه واستعد لاقامة حفلة التتويج وحدد لها يوم أول السنة الجديدة الذي يعتبر يوم رضاء وأتى اليوم العظيم في حياة حتشبسوت وهو "اليوم الأول من فصل الفيضان" في السنة ، يوم تتويج ملك (ملكة) مصر العليا والسفلى ، يوم اتحاد الأرضين

ويظهر أن حفلات التتويج التي صورت حسب ترتيبها على
الحائط البحرى لحدى قاعات معبد الدير البحرى، قد أقيمت فى
القصر وكانت أول حفلة لتطهير فرعون من الشوائب الدنيوية
قبل وضع التيجان على رأسها (وهذا ما كان يعده المصريون بمثابة
تجسد الآلهة فى الملك ورعايتهم له وبذلك يكسب فرعون صفة
كهنوتية) فيتقدم كاهن ويقود حتشبسوت الى أحد الهيكل
رمز مصر العليا (الوجه القبلى) وفى هذا الهيكل يتقدم كاهن
آخر على هيئة إله الغرب ويرش الماء المقدس على الملكة لتطهيرها
وليهبها الحياة والحظ السعيد ، والصحة والسرور ، ليكون فى
قدرتها إقامة الأعياد لإله الشمس . وبعد التطهير يتقدم كاهن
آخر يمثل الإله حوريس (على هيئة الصقر) ويقود حتشبسوت
الى غرفة أخرى رمز مصر العليا (الوجه القبلى) حيث يقوم
بمساعدة كاهن آخر يمثل الإله ست (وهما يمثلان رمز مصر
العليا والسفلى) ويضعان التاج الأبيض على رأس الملكة
وهنا تخرج حتشبسوت من الهيكل يتقدمها أربعة من
الكهنة يحملون أعلاما مقدسة ، وتظهر أمام الشعب المجتمع خارج

القصر ، ثم تدخل الهيكل الذى لبست فيه التاج الأبيض كى
يوضع على رأسها التاج الأحمر . ثم تخرج الى الهيكل يتقدمها اثنان
من حملة الأعلام وتمر أمام القصر ، ثم يطلق أربعة من الطير فى
رقابها خطابات لتحمل هذه الأخبار الى أنحاء السماء الأربع

وبذلك تنهى حنلات التتويج وكانت تتلى فى أثنائها تعاويد
بعضها فى قالب محاورة بين الملك ورئيس الكهنة يفهم منها أن
رئيس الكهنة كان يلحق الملك واجباته كإبن لآله الشمس ، وأنه
هو الممثل له على الأرض ، وقد خلد لنا (نجيدس فيجلوس) أحد
الكتاب اللاتين نبذة من هذه المحاورات

ولابد أن يكون أبوها تحوتمس الاول قد شعر بان جعله
حتشبسوت ملكة كان أمرا غير طبيعى إذ أنه قبل وفاته زوجها
من ابنه وهو أخوها تحوتمس الثانى الذى ارتقى العرش عند ما توفى
الملك المريض ولابد ان يكون عمله هذا توطيدا لمركزها
وترى الملكة حتشبسوت ممثلة على الآثار الاولى لهذا
الحكم المشترك على هيئة ملكة مصرية تعاون الملك فى القيام

بالشؤون الدينية وقد اتخذت لها صفة الكاهنة الأولى ، وبذلك لم يكن لها في الظاهر الشأن الاول . ولم يطل العهد على ذلك كما يتضح من نقوش المعابد ، اذ أنه لم يمض وقت طويل حتى مثلت الملكة مساوية لزوجها وأخيها . وعند وفاته في سن الثلاثين (لأنه كان ضعيفا جسما وعقلا) أصبحت حتشبسوت صاحبة الحق الشرعي ، وكان سنها إذ ذاك حوالي السابعة والثلاثين ، ولم يكن هناك من ينازعها في حقها الا أخوها تحوتمس الثالث وكان من زوجة أخرى ليست من الدم الملكي فتزوجته وأشركته معها في الحكم

ولا بد أن تكون حتشبسوت ذات مواهب عظيمة وأخلاق سامية اذ أنه من غرائب الأمور أن تظل امرأة على رأس دولة حربية مدة ثلاثين سنة

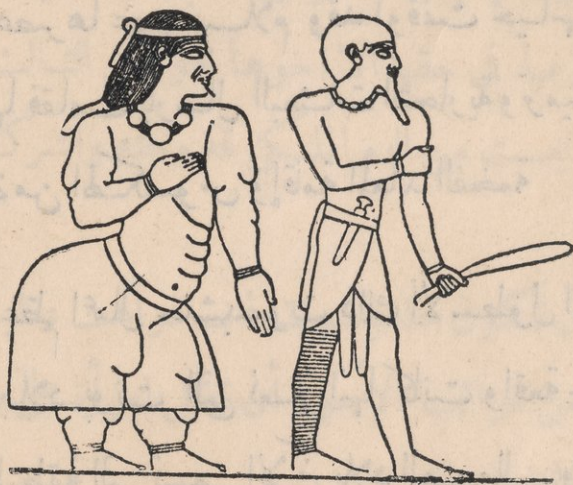
وقد طمحت نفس تحوتمس الثالث عند ما بلغ سن الرجولة لاظهار كفاءته الحربية في السنوات الأخيرة لحكم حتشبسوت ، ومع أنه اثبت عظم شأنه في هذه الناحية الا انه لم يستطع ان يجارى اخته التي لم تكن في الغالب تسمح له بحرية العمل ولم تظهر

كفائه الا بعد وفاتها اذ شن الحرب سبع عشرة مرة على سوريا
وكان النصر فيها حليفه ، ويظهر انه كان غير راض عن منصبه
الصغير في الحكومة لأنه كان ميالا الى الحرب ولكنه كان
محروما من نيل بغيته ولم تسمح له أخته الا بأن يقوم ببعض
الوظائف التافهة

وكان عصرها عصر سلام وقد أوقفت حياتها على إسعاد
امبراطوريتها فقامت بارسال البعثات التجارية وترميم المعابد التي
خربها الغزاة من الهكسوس وإقامة المعابد الفخمة

ومن اعظم اعمال حثبسوت ذلك الاسطول التجارى الذى
أرسلته الى بلاد پونت التى نعلم انها كانت واقعة جنوبى البحر
الأحمر فى المنطقة التى تسمى الآن بلاد الصومال . والنقوش التى
بالدير البحرى تخبرنا " بأن الملكة كانت يوما تتضرع امام تمثال
الإله آمون واذا بوحى يوحى اليها منه ، بأن تفتح الطريق الى
بلاد پونت وأن ترسل بعثة بطريق البر والبحر الى بلاد أشجار
البخور ولا حضار الغرائب من هذه البلاد "

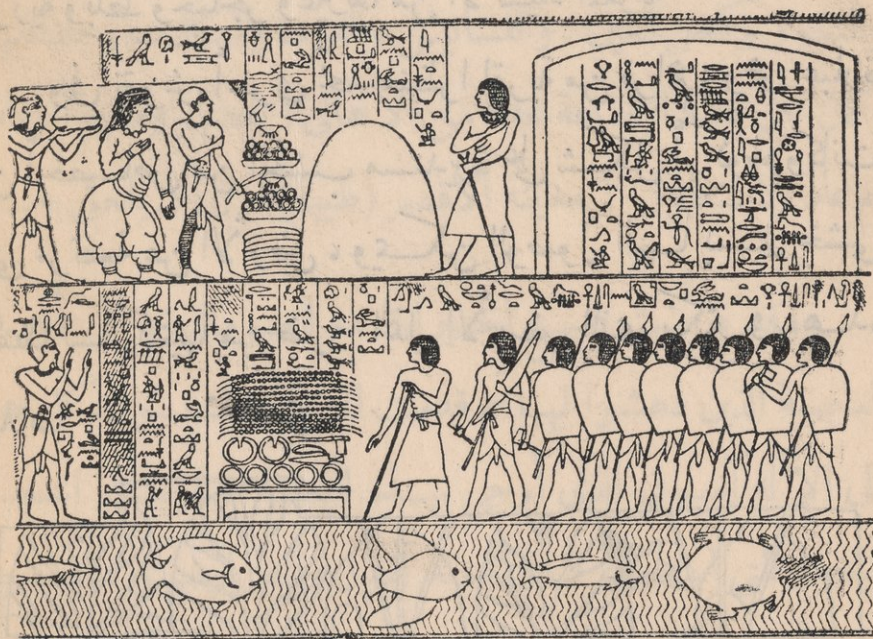
وتلبية لهذا الوحي المقدس جهزت أسطولا مكونا من
خمس سفن كبيرة اجتاز النيل جنوبا من مدينة الاقصر ثم مر بقناة
(فرض أنها كانت تجري في وادي الطميلات وكانت تصل النيل
بالبحر الأحمر) حتى وصل الى بلاد پونت حيث قوبل المصريون
بكل ترحيب من "بريهو" ملك تلك البلاد وزوجته "آتى"



٢٤ - بريهو ملك پونت وزوجته آتى (من الدير البحري)

وأما سكان هذه البلاد فهم افريقيون قريبو الشبه من
المصريين . ونرى في النقوش "بريهو" ملك پونت واقفا لابسا في
رجله اليمنى من المفصل الى الركبة حلقات من العاج أو المعدن

النفيس واما زوجته الواقفه خلفه فكان شكلها غير عادى ويظهر
انها كانت مصابة بمرض داء الفيل المنتشر بين سكان افريقيا. ولما
تبادل الفريقان التحية بدأ الفريق المصرى البحث عن وسائل
راحتة وعن الاشياء التى حضر من أجلها فترى خيمة مضروبة

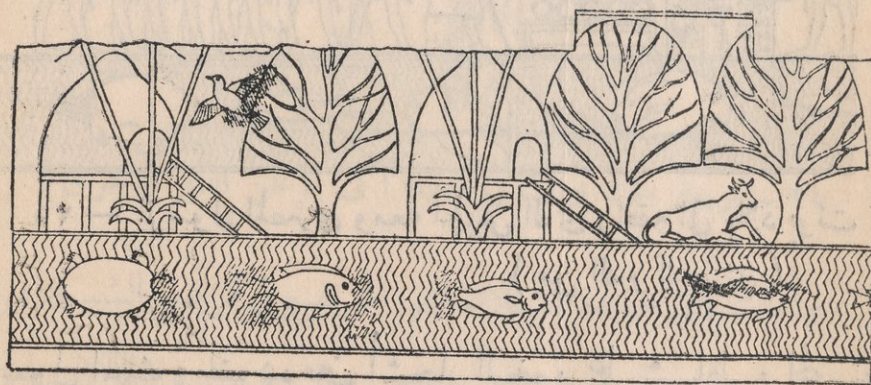


٢٥ — الرسول المصرى ومعه الجيش الذى رافقه الى بلاد بونت
(من الدبر البحري)

لرسول الملك ولجنوده بين أشجار البخور على شاطئ المحيط
الأخضر لمقابلة رؤساء القبائل هناك حيث قدم لهم رسول الملكة

حتشبسوت اخبز والجة والنبيذ واللحم والفواكه وغير ذلك مما
أحضره من مصر حسب أمر الملكة. ثم نرى في نقوش أخرى
الرسول المصري واقفاً أمام خيمته، يقابل الصوماليين الذين
يحملون منتجات بلادهم ليبادلوا بها المصنوعات المصرية من عقود
خرزية وبلط وخناجر وغيرها من الأشياء المغربية

وفي نقوش أخرى نجد منظراً القرية من قراهم، وهي عبارة
عن أخصاص من الخشب مستديرة على شكل أكوام وكانت
تبنى مرتفعة عن الأرض، ويمكن الوصول إليها بسلم خشبي
حفظاً لساكنيها من ضرر النمل الأبيض الذي يكثر في هذه
البلاد



٢٦ — منظر لناعية من قرى بلاد پونت
من الدير البحري

وقد ملكت البلط والخرز وأدوات الزينة الأخرى مشاعر
الصوماليين البسطاء وجد المصريون في تحميل مراكبهم بخيرات
بلاد الصومال . فترى الجمالين ينقلون الخشب العطري ، وأشجار
البخور الحية ، والعاج والآنوس والذهب وأشجار الكمون ،
والبخور وكحل العين ، والنسانيس والقردة والكلاب وجلد الفهد .
وكان بين هذه البضاعة عدد من الأهالي أنفسهم ومعهم أطفالهم
ثم عاد الأسطول الى مدينة الاقصر (طيبة) دون أن يلحق به سوء

وقد عرضت جميع الخيرات مع الصوماليين على أهالي
العاصمة الذين دهشوا لها ثم قدمت الملكة حتشبسوت كل هذا
الى الإله آمون الذى أوحى بهذه البعثة وغرست اشجار
البخور التى استحضرت فى معبد آمون بالدير البحرى ، وقد بنى
هذا المعبد على شكل مدرجات حيث تقول "حتشبسوت"
انها جعلت لآمون بلاد پونت فى حديقته على الشكل الذى أوحى
به اليها وجعلتها من السعة ما يستطيع معه الإله التنزه فيها

ومع أن عهد حتشبسوت كان عصرا ذهبيا إلا أنه أدى إلى
 ضعف مركز مصر الحربى فى سوريا وفلسطين لأن الملكة
 ووزاءها خصصوا أنفسهم لأعمال البناء والأعمال السلمية
 والتجارية وبانت أملاك مصر فى آسيا فى خطر حتى توفيت
 حتشبسوت وتهيأت الفرصة لتحوّمس الثالث لى يظهر مواهبه
 الحربية التى طالما تأقت نفسه لاظهارها أيام أن كان خاضعا للملكة

التي كانت قد ماتت (تحت) حكمها (تحت) حكمها (تحت) حكمها
 (تحت) حكمها (تحت) حكمها (تحت) حكمها (تحت) حكمها
 (تحت) حكمها (تحت) حكمها (تحت) حكمها (تحت) حكمها
 (تحت) حكمها (تحت) حكمها (تحت) حكمها (تحت) حكمها
 (تحت) حكمها (تحت) حكمها (تحت) حكمها (تحت) حكمها
 (تحت) حكمها (تحت) حكمها (تحت) حكمها (تحت) حكمها
 (تحت) حكمها (تحت) حكمها (تحت) حكمها (تحت) حكمها
 (تحت) حكمها (تحت) حكمها (تحت) حكمها (تحت) حكمها

بتاح حتب الوزير المصري

يحدثنا

عن تجاربه في الحياة

منذ ٤٥٥٠ عاماً أو أكثر قليلاً، أيام الملك الشاب "إسسي" أحد ملوك الأسرة الخامسة وفي مدينة منف تلك المدينة الخالدة التي كانت عروس مصر وعاصمتها في عهد الدولة القديمة حيث ازدهرت المدنية والعلوم وارتقى الفن. عاش الحكيم "بتاح حتب" (أى الرجل المختار لبتاح إله منف) الذى كان وزيراً وقاضياً ومستشاراً للملك

وكان جو مصر المعتدل وسمائها الصافية وحبه للرياضة ونشاطه، مما أفسح له فى العمر فعاش طويلاً، واكتسب معرفة وخبرة بالحياة، وكان عالماً مطلعاً على ما فاه به أسلافه من الحكم ولما آنس فيه جلالة الملك "إسسي" تلك الكفاءة، أمره بأن يضع كتاباً يجمع فيه بعض النصائح والحكم، يوجهها للشباب لتقويم أخلاقهم ودعوتهم الى الفضيلة وعمل الخير

ففكر في الأمر وأخيرا كتب لجلالة الملك الخطاب الآتي
 (وهالك ترجمته نقلا عن الميراطيقية مع بعض التصرف البسيط):
 "تعاليم حاكم المدينة، الوزير بتاح حتب، تحت حكم جلالة
 ملك مصر العليا والسفلى إيسى، فليعيش أبديا
 مولاي الملك

أقبل الكبر، وتقدمت في السن، وحل الوهن محل الشباب،
 أشعر بضعف يتزايد على يوما بعد يوم، أشعر بضعف الطفولة،
 لقد ضعف بصري، لا أسمع جيدا، فني لا ينطق كثيرا، قلبي
 تعب، ضعفت حاسة الذوق، وتحولت السعادة الى شقاء"
 ثم رجا جلالة الملك في نهاية خطابه السماح له باعتزال الخدمة
 كي يتفرغ لعمل الكتاب الذي طلبه منه

واعتزل الحياة العامة الى العيش الخاص في منزل نخم،
 فتراه وقد جلس في إحدى شرفاته يتمتع جسمه بحرارة الشمس
 الهادئة، ويشرف على حديقته المنسقة الجميلة المملوءة بالأزهار
 والفواكه، مراقبا خدمه الذين يقومون بأعمالهم، وهو بين ذلك
 يدون كتابه

وكانت عادة المصريين القدماء أن يعد الواحد منهم مقبرته
أثناء حياته لا اعتقادهم بأنها دار الأبدية (مما سنوضحه في معتقداتهم
بعد الموت)

فهناك في سقارة (جبانة مدينة منف) وقريبا من هرم
مولاه ابتداء بتاح حتب في تشييد مقبرته التي تعد الآن من أجمل
مقابر قدماء المصريين إذ أن جدرانها مغطاة بالمناظر المدهشة
الملونة تلوينها بديعا يملك على الانسان نفسه ، وعلى الجدار الشرقى
لهيكل تلك المقبرة البديعة نرى مجموعة كبيرة من ألعاب الأطفال
المختلفة مما لا نجد له مثيلا في مقابر أخرى

ومما يؤيد أقوالنا بأن هذه المقبرة هي لبتاح حتب نفسه ،
نظرا لتضارب آراء العلماء فيها ، أن الأستاذ كابر
(Jean Capart) العالم الأثرى البلجيكي الكبير أشار إليها في
كتابه (Memphis : A l'Ombre des Pyramides) في الباب
الثالث عشر صفحة ٢٣٧ بما يأتي : "من بين من نالوا شهرة أدبية
كبيرة في الدولة القديمة كاجنى وبتاح حتب"

فالأول كان وزيرا للملك "تت" أحد ملوك الأسرة السادسة
وممته تعد من أشهر المقابر بسقارة

وأما الثاني (وهو الذي يهمنا) فهو "بتاح حتب" الذي تمتع
بشهرة أكبر من الأول وما زالت مقبرته الجميلة قائمة في جبانة
سقارة

وبعد أن كتب "بتاح حتب" خلاصة تجاربه في الحياة
رتبها في قالب نصائح موجهة إلى ابنه

وهاك مقتطفات من تلك الحكم الثمينة نقلنا عن النص
الهيراطيقي أيضا:

التحذير من النساء

"إذا أردت أن تحتفظ بالصدقة لأهل أى منزل تزوره، فلا
تقترب من نسائه، فالآلاف من الرجال ذهبوا ضحية تلك المخلوقات
اللطيفة، وكان الهلاك عاقبة لذة لحظة قصيرة تمر كحلم."
(معناه أن لا ينظر الإنسان إلى نساء الغير)

الزواج

”كون لنفسك منزلاً ، وأحب زوجتك ، واجاب لها
الطعام والملابس ، وقدم لها العطر فانه دواء لها ، وسر قلبها مدة
حياتك ، إن المرأة حقل نافع لزوجها اذا أحسن معاملتها“

الولد المطيع (كن مطيعاً)

”الولد المطيع يكون تابعا لحوريس (الملك) ويصل بطاعته
الى مرتبة ”إيماخو“ (أى المحترمين) ، ويحمل الى الناس رسالة
والده“

احترام الرؤساء

”أحن ظهرك احتراماً لرئيسك لأنك ستكون محبوباً لدى
القصر الملكى ، ويكون لك مركز ممتاز ، ما أقبح من يعارض
الرئيس“

التحذير من الخمر

”لا تذهب الى بيت البيرة“ (الحانة) ، فانه لا تسرك الكلمات
التي تخرج من فمك دون أن تعي ، واذا سقطت على الأرض من

كثرة احتساء الجمعة ربما تهشمت عظامك ولا تجد من يساعدك
على النهوض“

بعض نصائح أخرى

“لا تتكبر لعلمك“

“استمع للجاهل والمثقف ، اذ لا يستطيع انسان ما أن
يصل الى حدود العلم ولم يصل اليها انسان بعد ، فإنه من الصعب
أحياناً الحصول على كلمات آتية من الحجاراة الكريمة فتستطيع
الحصول عليها من بعض الجهلة“

“لا تجعل الناس تخافك فتكون النتيجة كراهيتهم لك“

“الكلام من فضة والسكوت من ذهب“

“اذا كنت صغير المركز في خدمة رجل عظيم فاحترمه لما

هو فيه ، ولا تفكر في ماضيه فإن الله هو الذي رفعه اليه“

“ما قدر الله يكون“

“العدل عظيم“

“إذا حل الموت اختطف الطفل من ثدى أمه كما يختطف

الرجل الكبير“

وقد جمعت تلك الحكم الغالية في أوراق البردى وتداولها
المعلمون والتلاميذ في أيام الدولة المتوسطة والدولة الحديثة
إذ كانوا يحفظونها عن ظهر قلب

ومنذ أن جلس "بتاح حتب" في شرفة منزله بمدينة منف
لكتابة تلك الحكم فإنها مازالت في متناول أيدينا حتى اليوم ويتضح
لنا منها أنه لم يطرأ أى تغيير على العقل البشرى

معتقدات قدماء المصريين بعد الموت

كان لقدماء المصريين عقيدة خاصة في خلق العالم والآلهة فاعتقدوا بخلود الانسان بعد الموت وأن الانسان اذا انتهت أيامه ينتقل الى عالم آخر لا يختلف عن هذه الدنيا الا أنه مجرد من الشرور والآثام

وسارت بينهم أساطير طريفة لتمثيل هذه العقيدة وقد حوت هذه الأساطير من التعاليم الرادعة ما وجههم الى الخير والإحسان

فاعتقدوا أن هنالك حياة أخرى تنتظر الانسان في عالم الموتى في الغرب حيث يهبط المعبود رع (إله الشمس) كل يوم ولذا لقبوا الموتى "بالغربيين" وشيدوا مقابرهم في الجهة الغربية واعتقد البعض الآخر أن الأموات تتحول طيوراً وتعلو في الجو حتى تبلغ رع إله الشمس وتعيش مع أتباعه كنجوم أزلية وأن الانسان قد يتشكل بعد الموت بهيئة صقر أو عصفور أو تمساح أو ثعبان أو يظهر على شكل زهرة لوتس على وجه الماء

وتخيلوا في الجهة الشمالية الشرقية من السماء حقولا يانعة
كثيرة الخيرات أطلقوا عليها اسم حقول "يارو" ينمو فيها الشعير
والقمح إلى ارتفاع سبعة أذرع ويسود فيها الرخاء والطبائنة
والسلام وينال الانسان فيها ما يشتهي من خبز وجعة وملبس
بدون عناء

وكانت العقيدة في الحياة الأخرى أكبر حافز لقدماء
المصريين للاهتمام بالشعائر الدينية والمحافظة على طهارة الذمة والشرف
والأعمال الصالحة في هذه الدنيا وأثبتوا ذلك في نقوش المقابر فذكر
أحد أفراد الأسرة الخامسة مامعناه "لقد شيدت مقبرتي هذه بغاية
العدل والحق فلا شيء فيها يستحقه غيري . . ولم أؤذ أي انسان."
وكتب آخر في مقبرته ما ترجمته "أنا لم أعاقب قط في حياتي أمام
رجال الحكومة ، ولم أسرق شيئا من غيري بل فعلت كل ما يرضى
الناس . . وتغنى أحداً كبير الناس من الأسرة الخامسة بما فعله من
خيرات فأثبت في مقبرته "كنت أقدم الخبز لفقراء اقليمي . . .
وأكسو عراته ولم أؤذ احدا طمعا في املا كه حتى اشتكاني الى
معبود بلده ، ولم أسمح لضعيف أن يخشي بأس قوتي فيتظلم
للالهة

وكان يعتقد المصريون ان الانسان مكون من عدة اشياء منها:
 الجسد والروح والقرين فتخرج الروح من الجسد عند الموت بهيئة
 طائر ذى وجه يشبه وجه المتوفى ، أما القرين فكان عبارة عن
 الانسان ذاته يعيش معه على الأرض أثناء حياته كظل يشبه البخار
 ويمده " بالحفظ والعقل والصحة والفرح " وكان يرسم على شكل
 ذراعين مرفوعين الى السماء

واعتقدوا أن القرين يحل محل صاحبه بعد موته ويتمتع بكل
 ما كان يحظى به المتوفى في الحياة الدنيا وقد دعاهم هذا الى تشييد
 مقابر متينة البنيان أطلقوا عليها اسم " البيت الأبدى " تضمن
 للجسد البقاء سليما

وكانت تبني هذه المقابر في أول الأمر على هيئة مصطبة
 صماء كمصاطب الفلاحين تحوى بابا وهميا متجها الى الشرق يدخل
 منه القرين لزيارة المتوفى في مأواه الغربى ثم تطورت الحال تبعا
 للعقيدة الدينية وأضافوا هيكلا صغيرا فى المصطبة نفسها وزادوا
 عليه غرفا للصلاة وتقديم القرابين وحرق البخور أمام تمثال المتوفى

الذي تخيلوا أن القرين يحل به ، ونقشوا على جدران المقبرة مناظر
تمثل خدم صاحب القبر وهم يحرقون ويبذرون ويحصدون ويرعون
الانعام والماشية ويذبحونها ليقدموها الى مائدة سيدهم ، ومثلوا
مناظر الطير والحقول والصناعات والعمال الذين يشتغلون فيها ،
وحفلات الصيد والسرور — يقصدون من ذلك كله أن يصوروا
صاحب القبر مشرفا على عماله ، متفقدًا أشغالهم ، كما كان يعمل في
الدنيا قبل " رحيله للغرب " وكتبوا على عوارض الباب الوهمي
دعاء يتلوه الكاهن في الأعياد ومواسم الزيارة وكذا كل من
زار المقبرة استدرازا للرحمة للمتوفي وعادة يبدأ هذا الدعاء
بما معناه " هبه ملكية الى فلان " لما كان الملوك يحبون به المقربين
اليهم بمعاونتهم في تشييد مقابرهم كما جاء في نقوش هذه المقابر من
أن الملك قدم لاحدهم بابا وهميا لمقبرته أو أهدها تابوتا من المحاجر
الملكية

وهاك صيغة كاملة للصلاة المدونة على جوانب الابواب
الوهمية " هبه ملكية ، وهبة من الإله أنويس الجاثم فوق جبله
وهذه الهبة عبارة عن دفنة طيبة في المقبرة الغربية والى قطع

من الملابس وألف رأس من الثيران ، وألف رأس من الطيور وألف
 اناء من الجعة لقرين المحترم المرحوم فلان . “ وبذلوا عناية فائقة
 لتحنيط الموتى حتى لا تتحلل أجسادهم وتبقى أبداً الدهر فلا يضل
 عنها القرين ، وحفروا بئرا في المقبرة تؤدي الى ممرات واصلة
 الى غرفة الدفن التي يحفظ بها الجسد حرصا عليه

وكانت هذه المقابر في اعتقادهم منازل القرين وكذلك الروح
 فكانت تحضر لزيارة المتوفى من العالم الآخر أو لتستريح على
 الأشجار أو لتسوح حول مصر

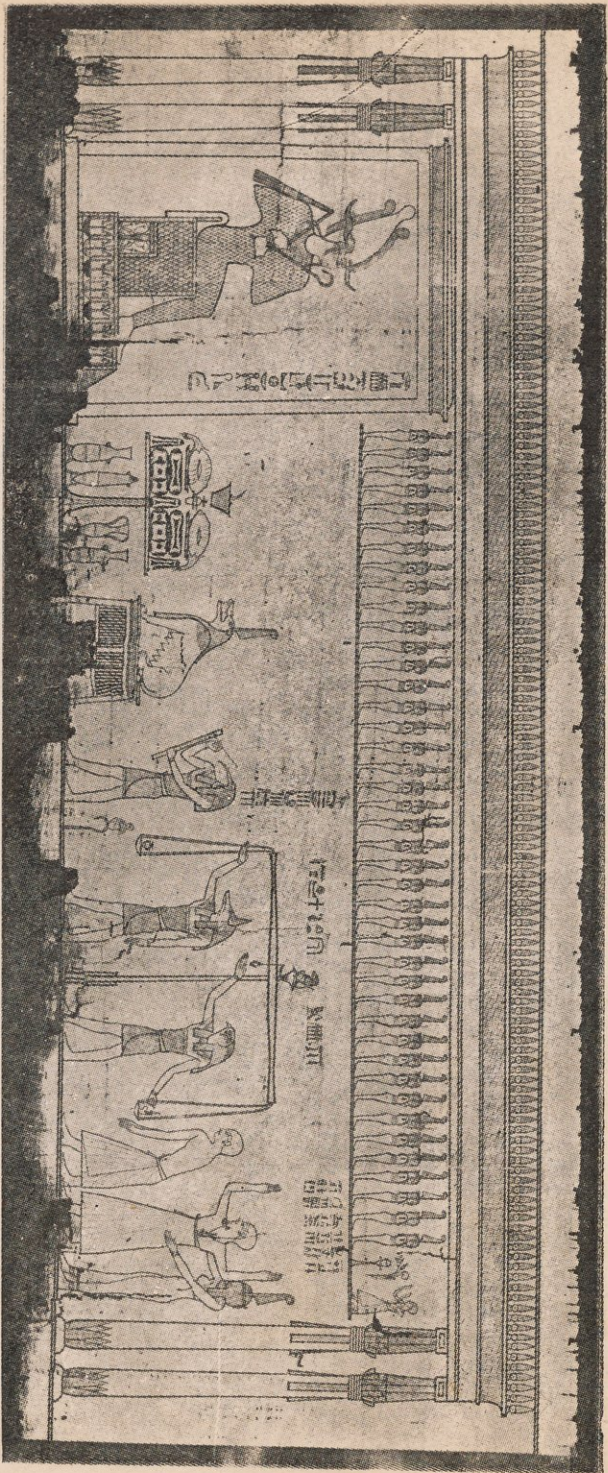


٢٧ — الروح على شكل طائر له وجه الانسان تزور
 جثة المتوفى المخططة

وقد كان لا اعتقاد قدماء المصريين في الحساب بعد الموت
 اكبر الأثر في ردع النفوس عن ارتكاب الشر ففري في نقوشهم
 ما يسمونه "ساحة العدل" يدخل من بابها المتوفى مصحوبا بزوجته
 رافعا يديه بالدعاء الآتي للإله أوزير (إله الموتى) قائلا: "أنا
 طاهر أنا طاهر وأرجو أن لا يمسني شر في ساحة العدل" وبعد
 ذلك يتقدم الإله انوبيس (إله الجبانة) ويقود المتوفى أمام الإله
 الحاكم الجالس على عرش داخل ناووس ويحوطه اثنان وأربعون
 قاضيا، ثم يقول المتوفى "السلام عليكم ياسيد الغرب، انى حاضر
 اليك بدون ذنب على، وما كنت اتكلم بالسوء ولم اخادع فامنحني
 سكنا طيبا في حقول يارو" ويتبرأ أمام الآلهة من الخطايا فيقول
 "لم أفعل شرا للناس، لم اكذب، لم أسبب مجاعة، لم أسبب بكاء
 أحد، لم أقتل أحدا ولم أقلل من القرايين التي تقدم للمعابد، لم
 أسرق طعام الموتى، لم أخطف اللبن من فم الأطفال، لم اكن
 كسولا، لم استرق السمع، لم أزن قط، لم أكن حادا في كلامي،
 ولم اكن أتدخل الا في أعمالى الخاصة" ثم يتقدم المتوفى بعد ذلك
 امام الميزان المنصوب وسط ساحة العدل ويوضع قلبه في إحدى

كفتى الميزان وتوضع ريشة العدل في الكفة المقابلة ، وأثناء عملية
الوزن يخاطب المتوفى قلبه قائلا " يا قلبي الذي ورثته عن أمي ،
يا قلبي الذي كنت معي وأنا طفل وأنا شاب وأنا رجل على الأرض ،
لا تشهد على ولا تكن خصمي أمام الإله " ويقف أمام الميزان
الإله "تحتوي" (إله العلم) ليدون نتيجة الميزان فان خفت موازينه
كان من البررة الأتهار ودخل مملكة أزريس بل أصبح المتوفى
أزريس نفسه ، ويعاد اليه قلبه الذي يعتبر رمز الحياة ويتمتع
بالمأكل والمشرب والملابس وبذلك يضمن لنفسه السعادة
أما اذا ثقلت موازينه فأمه هاوية وما أدراك ما هي ويتسلمه
من الزبانية حيوان عجيب نصفه الأسفل بهيئة عجل بحر ووجهه
وجه تمساح فاغرا فاه فيغتنال المتوفى الآثم وعلى ذلك يعدم الحياة
وهذا ما كانوا يخافونه

واعتقدوا ايضا ان الحياة الأخرى التي يعيشون فيها بعد
الموت عبارة عن حقول زراعية جميلة ينمو فيها القمح والأشياء
الطيبة وتجري فيها الأنهار حيث تروى الأرض بدون الشادوف
واطلقوا عليها اسم " يارو " واتجهت افكارهم الى ان يكون لكل

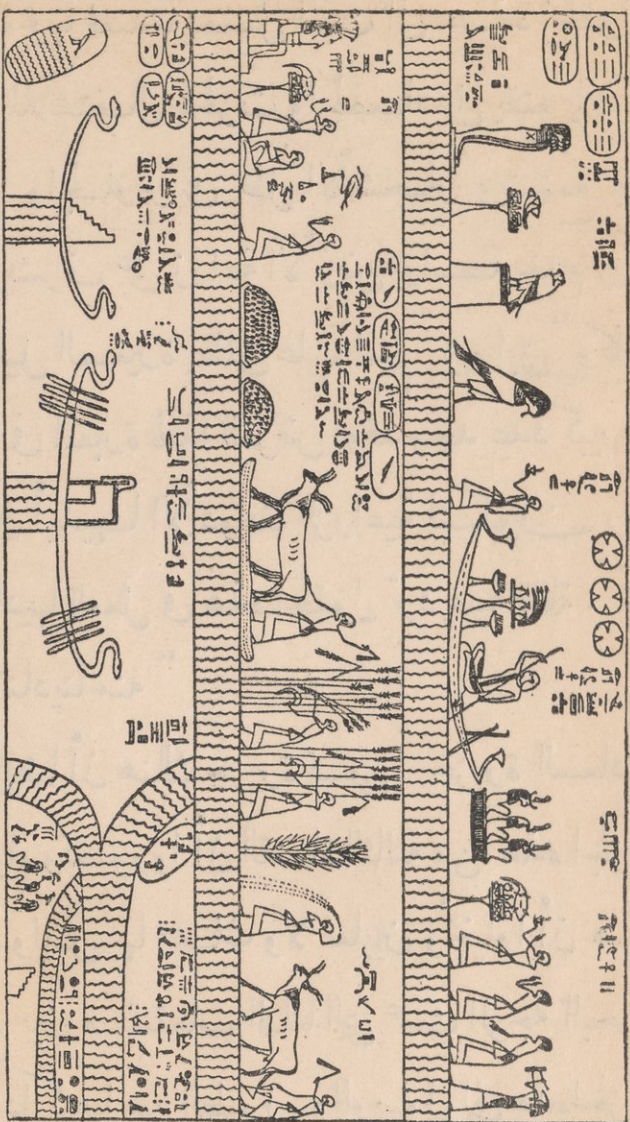


٢٨ - وزن الروح (Psychostasia) : (١) المتوفى في ساحة العدل ورافعا يديه ومصحوبا بالهة العدل ، (٢) المتوفى أمام الميزان ، (٣) الآله حوريس (الصقر) و(٤) أنوبيس (ابن آوى) يتولىان عملية الوزن بأن يوضع قاسب المتوفى في كفة الميزان بينما تقابله في الكفة الأخرى الآلهة ماعت على رأسها ريشه هي رمز العدل ، (٥) الآلهة تحوتى (كاتب الآلهة) يدون النتيجة ، (٦) حيوان غريب يعتال المتوفى الأثم ، (٧) مائدة قرابين ، (٨) الآلهة أوزيريس (اله الموتى) جالسا في عرشه ، (٩) حول الصالة اثنتان وأربعون قاضيا (الفصل ١٢٥ من كتاب الموتى) (عن ورقة بردى بالمتحف المصرى)



فرد نصيب الحياة فيها فعندما يصل الميت الى هذه الحقول ،
لا يكون مضطرا للاشتغال بالحرث والحصاد بل يقنع بالأكل
والشرب والنوم والجلوس في ظل الأشجار ويتمتع بريح
الشمال المنعش ويشرف على زراعة الأرض بواسطة خدم يرمز
لهم بعدد من التماثيل الصغيرة يطلق عليها اسم "شوابتي" وكانت
توضع مع المتوفى في المقبرة لهذا الغرض ، وقد وجد عدد كبير من
هذه التماثيل وفي أيديها الأدوات الزراعية لتكون رهن
اشارته فعندما يناديها للعمل في هذه الحقول ترد عليه قائلة : "نحن
هنا في أى مكان تناديننا منه"

واعتقدوا أيضا أن هناك جزيرة تسمى "جزيرة السعادة"
تشقها قنوات المياه وتصوروا أن القناة الثالثة من هذه الجزيرة
طولها غير محدود وليس بها سمك ولا ثعابين وتخيّلوا أن هذه
الجزيرة كانت تقع بين مستنقعات الدلتا التي عمت الوجه البحرى
وكانت تحوى عددا كبيرا من الطيور . وللوصول الى هذه الجزيرة
كان على المتوفى أن يعبر الصحراء ويتضح من بعض النقوش



٢٩ - حقول يارو (الجنة)

- ١ - المتوفى يتعبد الآلهة ويركب قارباً ويحرك البخور للروح
- ٢ - المتوفى ييدر القمح ويحصده ويلبسه ويتعبد لآله النيل
- ٣ - قوارب رع السحرية التي تتحرك من نفسها ومكان سكن الآلهة

بالمقابر أنه كان يركب قاربا حتى يصل الى أحد أقسام هذه الجزيرة
ويطلق عليه اسم "سخت حتبو" أى حقل السلام

وكانوا يعتقدون أن الحياة الأخرى جنة يحوطها المحيط
الأخضر الكبير أى البحر الأبيض المتوسط كما كانوا يسمونه.
وفي متحف ليننجراد ورقة بردى تحتوى على قصة تخبرنا بأن
الروح كانت تذهب جنوبا بالنيل حتى منبعه وهناك تصل الى
البحر الغامض حيث تجد هذه الجزيرة المخصصة للقرين ومن
يضل عنها لا يجدها أبدا ولا يجد سوى الأمواج
من كل ذلك نعلم أنهم صوروا الحياة الأخرى على شكل
جنة أرضية وعلى شكل مملكة بعيدة عن مدى بصر الانسان

ولوصل المتوفى الى هذا الفردوس كان عليه أن يتخطى
كثيرا من الصعاب والعقبات، وكى لا يضل الطريق كتب الكهنة
نصوصا دينية وهى ما نسميها الآن "كتاب الموتى" ووضعوها
بين لفائف وأربطة الجثة لتكون دليلا للميت، وقسموها الى
أقسام يتلوها الميت كلما اعترضته ضائقة

فمثلاً اعتقدوا أنه يعبر صحراء مخيفة بين هذه الدنيا وبين
العالم الآخر فاذا لم يقرأ النص الخاص بهامات عطشا. كما اعتقدوا
أنه يمر بين بوابات مغلقة تحرسها عفاريت متحفزة لالتهامه
فقراءة النص الخاص بها تفتح له هذه البوابات فيمر بسلام

وقبل أن يصل المتوفى الى بيت أوزيريس (إله الموتى) بجذائق
”يارو“ يقابل سبع بوابات يدخلها بابا بعد باب فكان على
المتوفى أن يحفظ أسماء حراس هذه البوابات والالهة الموجودة
عندها وعند كل بوابة تدور محاوراة بين المتوفى والإله الموكل بها:
فيسأل الإله: ”في أى ماء تطهر المتوفى، وبأى نوع من
العطور تعطر، وأى نوع من الملابس يرتديه، وأى عصاة يحملها؟“
ويجيب المتوفى قائلا: ”أنا أعرفك. وأعرف اسمك“
فيرد عليه الإله: ”مر فأنت طاهر“

ولما كان للمتوفى أن يتشكل بأى شكل يريد فقد يتحول
الى سمكة أو طائر، كان يكتب له تعويذة تحوى أسماء غامضة
يتلوها حتى تسهل له النجاة إذا وقع فى شباك الصيادين

وكان المتوفى يحفظ قائمة أسماء الآلهة عن ظهر قلب ويتلوها
مما يجعله ذا قوة ممتازة

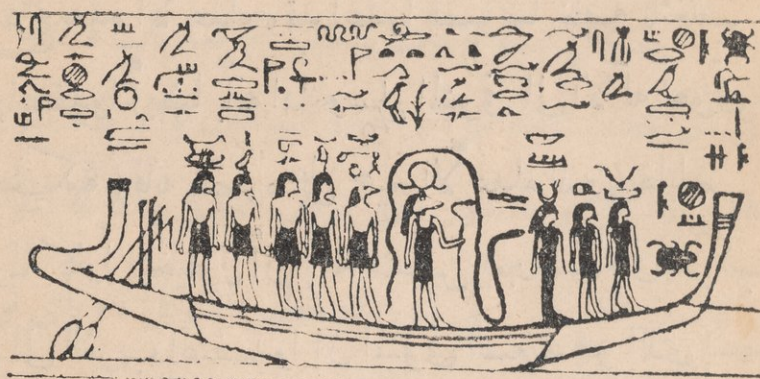
وكانوا يعتقدون أن للمتوفى أعداء من الثعابين والتمساح
والسكين التي فرض أن رأسه تقطع بها، كما أن التعفن الذي يحصل
للجثة كان يعد من هذه الأعداء، وهناك مجموعة من الصور ترينا
طريقة ذبح هذه الأعداء وقد أعدوا نصوصا خاصة للتغلب عليها
واعتقدوا أيضا بأنه اذا توسل المتوفى الى الآلهة تحوتى (إله

العلم والحكمة) فإنه ينصره على جميع الأعداء الذين يقابلهم
ولما كانوا يتخيلون أن إله الشمس يعبر السماء في مركب من
الشرق الى الغرب اعتقدوا أن المتوفى السعيد هو الذي يسمح له
بمرافقته في هذه المركب، لهذا كان المتوفى يدعو بالدعاء الآتى :
”دع جسمي يحدد بالتفكير في مجدك مثل جميع خدمك لأنى من
بين الذين مجدوك على الأرض، دعنى أصل الى أرض الأبدية
لأنك عينتها لى“

واعتقدوا أن المتوفى كان يعيش فى مملكة تسمى ”دوات“
(Dwat) حيث تسكن الآلهة الذين يسافرون مع الموتى

السعداء ، وقد جاء في نصوص كتاب الموتى أن الأتقياء يعيشون في الشاطئ الأيمن من هذه المملكة فإذا ما أشرق عليهم رع (إله الشمس) في رحلته هناك أثناء الليل جلب اليهم النور والهواء والغذاء ، أما الجانب الأيسر فيقيم به الأتقياء والتعساء وأعداء

مصر



٣٠ — الآلهة رع يعبر منطقة دوات (Dwat) في مركبه وهو داخل

ناووس مكون من الصل « محن » (Mehen) مصحوبا بالآلهة

(عن كتاب البوابات)

واعتقدوا كذلك بحاجة المتوفى الشديدة للهواء والماء والطعام

فترى في أحد النقوش المتوفى على شكل طائر بوجه إنسان

تحت شجرة الجميز لأنهم تخيلوا أن إلهة السماء "نوت"

تسكن هذه الشجرة فيخاطبها المتوفى قائلا: "يا حمزة نوت"

(إلهة السماء) اعطني الهواء والماء الذي فيك "فتطل عليه سيدة من
هذه الشجرة هي (نوت إلهة السماء) حاملة في يدها اليسرى فاكهة
وخبزاً وفي يدها اليمنى ماء تصبه على المتوفى فيتناوله في يديه ويروى
ظمأه



٣١ — المتوفى على شكل طائر تحت شجرة الجميز حيث تطل عليه
نوت إلهة السماء على شكل سيدة فتمده بالطعام والماء
(عن كتاب الموتى)

ولا يفوتنا أن نذكر بهذه المناسبة تعلق قدماء المصريين
واعتقادهم في التمام (الأحجية) فكانوا يضعونها في قبورهم
وتحت منازلهم وفي معابدهم وكانوا يصنعونها من القيشاني والعاج
والخشب والنحاس والذهب . وإذا وضعت في القبر أمدت المتوفى

” بالحياة والحفظ والأبدية والراحة في الحياة الأخرى والشباب
 المتجدد وساعده على الصعود للسماء “ فمثلا كانوا عند التحنيط
 يحددون القلب بوضع تميمة (حجاب) على شكل جعل (جعران)
 مكان القاب ويكتبون عليه تعويذة سحرية حتى لا يكون عدوا
 للمتوفى عند الميزان يوم الحساب

وقد وضعوا باقات الأزهار على رؤوس الموتى وعلى رقابهم
 لاعتقادهم أن المتوفى توج منتصرا على كل العقبات ، وكانت
 هناك حدائق خاصة لزراعة هذه الأزهار

وإذا ألقينا نظرة عامة على ما سلف من المعتقدات اتضح لنا
 أن غرضهم الوحيد أن يكون المتوفى متحدا مع الآلهة الكثيرة
 التي اعتقدوا بها وأن يعيش سعيدا في حقول الجنة ” يارو “

من أساطير قدماء المصريين

كانت الأساطير وما زالت منتشرة بين سكان العالم من أقدم العصور، وحديثي اليكم هو من الناحية التي تهتمنا أي أساطير
الفرعنة

أسطورة خلق العالم

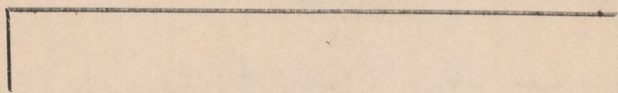
اعتقد قدماء المصريين أن الدنيا كانت في بدء الأمر محيطة
عظيماً من المياه يسمى "نو" وقد تكونت في هذه المياه بويضات
التذكير والتأنيث التي ولد منها رع (إله الشمس) وحت هذه
المياه أيضاً الإلهة نوت (إلهة السماء) والإله جب (إله الأرض)
والإله شو (إله الهواء) وفصل شو (إله الهواء) نوت (إلهة
السماء) عن جب (إله الأرض) ثم وجدت الإلهة تفنوت (إلهة
الندي) وأعقبت السماء ولدين هما "أزيس" و"ست" وابنتين
"أزيس" و"نفيس"

شجرة الالهة

نو (المحيط)

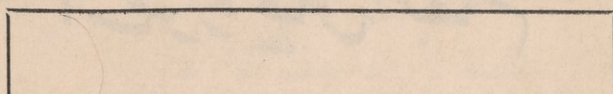


رع (الشمس)



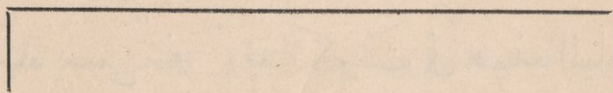
جب (الأرض)

نوت (السما)



تفنوت (الندى)

شو (الهواء)



ست - نفتيس

أزيس - اريس

وقد كانت هناك عقيدة أخرى ، تقول بأن مصر هي الدنيا كلها على هيئة أرض مستطيلة بشكل بيضي محدودة من الشمال الى الجنوب بالنيل ، ومحاطة بجبال عالية تحمل السماء التي تخيلوها سطحا منبسطا تتدلى منه النجوم والسيارات على شكل مصابيح للإضاءة

أُطْوَرةُ رع (إله الشمس)



٣٢ — رع إله الشمس

كان "رع" في الأزمان الخالية حاكماً على الناس والآلهة
ملك ولكن بمرور الأيام أصبح "جلالته طاعنا في السن ، وعظامه
كالفضة ، وأعضاؤه كالذهب ، وشعره كالفيروز"

فلاحظ الناس على جلالته هذا الكبر فتأَمَّروا عليه ولكن
ذلك لم يخف على جلالته إذ علم مايسرون . فأمر أحد أتباعه قائلاً:

نادى عيني "حتحور" البقرة (التي كانت تعتبر إلهة السماء والمرأة
والجمال والحب عند قدماء المصريين) والآلهة "شو" إله
الهواء والآلهة "تفنوت" إلهة النداء وكذلك الآلهة "جب" إله
الأرض مع الآباء والأمهات الذين كانوا معي عند ما كنت في
المياه الأولى، بل نادى الآلهة "نو" المحيط نفسه، دعهم يحضرون
سرا بكل هدوء إلى قصري ولا تشعر الناس بهم، لأنني أود
استشارتهم فيما يجب عمله مع هؤلاء الناس الذين جحدوا بي

وعندما حضرت الآلهة سجدوا جميعا على الأرض أمام
الآلهة "رع" قائلين لجلالته:

"تكلم ونحن نصغي"

فقال "رع" مخاطبا "نو" (المحيط):

"أنت يا من هو أقدم الآلهة، ويا من أخرجتني إلى الوجود،
يا جدد الآلهة، انظر إلى أعمال الناس الذين خلقتهم من عيني كيف
دبروا الثورة ضدي، فاخبرني ما عساك تفعل في هذه المسألة،

فإني تريثت في الفتك بهم ، الى أن أسمع رأيك في هذا الأمر
 فقال "نو" (المحيط) مخاطباً "رع" (الشمس):
 "يا بني رع ، أنت أكبر من أيك بل أقوى منه ، ابق
 على عرشك ، فان نظرة منك تلقى في قلوبهم الرعب"
 فأدار "رع" وجهه ونظر الى الخلق فهربوا الى الصحراء ،
 بقلوب راجفة خائفة مما تأمروا به

ثم عقد الآلهة مجلساً قرروا فيه أن يرسل "رع" "حتحور"
 البقرة الى أولئك الكفرة لتفتك بهم . فذهبت الى الخلق



٣٣ — الآلهة حتحور (البقرة)

وأهلك منهم عددا كبيرا، وعندما حل المساء عادت الى القصر
 فخطبها "رع" قائلا لها: "مرحبا بحتحور" فاجابته "أقسم بحياة
 جلالتي أنني كنت شديدة الوطأة على أولئك الناس الذين كفروا
 بك، وأن قلبي سر لذلك"

ولما رأى جلالة "رع" ما حل بعباده أخذته الشفقة عليهم
 وخاف أن تذهب البقرة "حتحور" وتقضى على بقيتهم ففكر
 في طريقة لنجاتهم

فقال "رع" لأحد أتباعه: "ادع لي حالا بعضا من
 الأرواح السريعة." وأحضر في الحال العدد اللازم من
 الأرواح

فأمرهم جلالة "رع" أن يسرعوا بالذهاب الى جزيرة أنس
 الوجود (بأسوان) لاحتضار كمية كبيرة من فاكهة "دى دى"
 (وهي نوع من الفاكهة ذو عصير أحمر) وقد أحضرت الأرواح
 الفاكهة المطلوبة قبل أن يرتد طرف العين

وأمر جلالة "رع" أن تعصر الفاكهة وأن يقوم الخدم بعمل سبعة آلاف اناء من الجعة (البوظة) ثم خلطوا بها العصير الوردي فأصبح لون الجعة كلون دم الإنسان وعين "رع" مع الآلهة هذ العصير ، وعندما قرب الفجر قال "رع" : "سأنقذ حياة الناس من حتحور"

وأصدر أمره الى أتباعه ليحملوا الأواني الى القصر الذي ستخرج منه البقرة "حتحور" ويصبوا الجعة (البوظة) في طريق الناس ، فحملوا الأواني وألقوا ما فيها فغمرت الطرق وأصبحت بشكل طوفان

وفي الصباح خرجت البقرة "حتحور" لتجهز على البشر فوجدت الطرق مغمورة بالسائل الأحمر ، فظنت أنه دماء الناس الذين قتلهم في اليوم السابق ، ثم أمعنت النظر في السائل فاذا بها تجد صورتها منعكسة فيه ، وشعرت بالعطش فتذوقته وسرت من طعمه فشربت كثيرا حتى ثملت ، وأصبحت عاجزة عن تمييز الناس فعادت الى القصر ظانة أنها أجهزت عليهم

وبهذه الوسيلة استطاع "رع" (إله الشمس) أن ينجي
 خلقه من الموت خوف انقراضهم ، ولكن لما وجد أن قلبه
 لا يستطيع تحمل أعباء الملك بين الذين كفروا بنعمته ركب قاربا
 على ظهر البقرة "حتحور" التي أصبحت رمزا لآلهة السماء ،
 ونادى بتحوتي إلهها بعده على الأرض

أسطورة أوزيريس (إله الموتى)



٣٤ - أوزيريس (إله الموتى)

أُشرت في الأسطورة السابقة الى عقيدة قدماء المصريين في خلق العالم وأن الآله "جب" إله الأرض والآلهة "نوت" إلهة السماء أعقبا ولدين "أوزيريس" و "ست" وابنتين "أوزيريس" و "نفتيس" فتزوج "أوزيريس" "بأوزيريس" وتزوج "ست" "بنفتيس"



٣٥ — الآلهة نفتيس

وحديثنا هنا هو أسطورة "أوزيريس" الإله الشعبي الذي حكم الدنيا وعلم أهلها العلوم والزراعة وجعله أبوه "جب" (إله الأرض) حاكما على مصر فعمل على سعادة من فيها من الناس وحيوان ونبات فكان الشعب فرحا بحكمه لأنه كان عادلا عاقلا محبوبا، وقد أثارت مكانته هذه حقد أخيه "ست" (إله الشر) عليه واشتعلت نيران الغيرة في صدره وحاول التخلص منه ليخلو له الجو فتآمر "ست" (إله الشر) وحزبه على الفتك بأوزيريس. واستطاع "ست" أخذ مقاس "أوزيريس" طولا وعرضا وصنع بأحكام صندوقا بديعا مزينا بالجواهر والأحجار الكريمة يصلح

جسد "أزريس" ثم دعاه في أحد الأعياد الى وليمة فاخرة أعدها له ، وفي أثناء الوليمة قال "ست" (إله الشر) :

انه سيهدى هذا الصندوق المزخرف البديع لمن يصلح له وكان الجالسون في الحفلة اثنين وسبعين رجلا قام كل منهم بدوره محاولا أن يدخل نفسه في الصندوق ولكن كان ذلك دون جدوى ، إذ أنه عمل في الأصل موافقا لحجم أزريس نفسه ، فلما جاء دوره دخل الصندوق ، فما كان من المتآمرين الا أن أغلقوه عليه ، وسمروه بالمسامير وحملوه وألقوه في نهر النيل ، وعلمت "الآلهة ازيس" زوجة "أزريس" وشقيقته ما حل بزوجها فحزنت



كثيرا وطفقت تبحث عنه واستشارت "الآله تحوتي" إله
الحكمة والعلم، فأشار عليها بأن تختبئ بمستنقعات الدلتا في الوجه
البحري فاصطحبت بسبع عقارب وإلا آله "انويس" (إله على
شكل ابن آوى) وسارت الى ان أنهكها التعب وضلت الطريق



٣٥- الآله أنويس

فجاست لتستريح على باب منزل احدى السيدات ولم تسمح لها صاحبة
الدار بدخول بيتها، فتسللت احدى العقارب تحت الباب ودخلت
المنزل ولدغت طفل هذه السيدة فصرخ الطفل من شدة الالم

وحينئذ تقدمت "ازيس" عند سماعها صراخ الطفل وعالجته حتى شفى. وفي المدة التي أقامتها بالدلتا وضعت ابنها الآله "حوريس" (الصقر) وتركته تحت عناية إلهة الشمال، وذهبت "ازيس" ومعها الآله "أنويس" لتواصل البحث عن "أزيس"، ولما لها من القوة الإلهية عرفت أن الصندوق تجاذبته الأمواج حتى وصل إلى مدينة بيبيلوس على الشواطئ الفينيقية، وهناك على الشاطئ نما الصندوق على شكل شجرة جميلة، ومر ملك هذه البلدة واسترعت الشجرة نظره لأنه لم يسبق له أن رآها فأعجب بها وأمر بقطع جذعها ليكون دعامة لأحدى أبهاء قصره

ولما عرفت "ازيس" بقوة سحرها ما حل بهذه الشجرة ذهبت إلى القصر وطلبت من الملك أن يقبأها مربية في قصره وبعد أيام أظهرت لأهل القصر، أنها إلهة مصرية وطلبت منهم جزع الشجرة فاجيبت إلى طلبها وإذ ذاك أخرجت من الجزع الصندوق الذي تبحث عنه وأحضرتة في إحدى المراكب الشراعية إلى مصر وأخفته، وذهبت للبحث عن ابنها "حوريس" (الصقر)

أما "ست" إله الشر فإنه خرج ذات مرة للصيد في إحدى الليالي المقمرة وعثر على الصندوق وأخرج منه الجثة وقطعها إلى أربعة عشر جزءاً وألقاها في أما كن متعددة.

ولما وجدت "أزيس" ابنها "حوريس" عادت لجثة زوجها فلم تجدها ووجدت بعض الأعضاء المقطوعة منها فعرفت أن "ست" هو الذي قطع أعضائها. فركبت قارباً لتجمع بقية الأعضاء وكلما عثرت على عضو منها وارتته التراب.

وعندما بلغ "حوريس" (الصقر) ابن "أزيس" وأزيس أشده أراد أن يثار لأبيه فخارب عمه "ست" وانتصر عليه وفقد "ست" إحدى عينيه في أثناء الموقعة وبعد ذلك جاء الإله "تحتي" وعالج "ست" حتى شفى واعترف بأن "حوريس" المنتقم لأبيه قد قهره وجمعت "أزيس" أشلاء "أزيس" وأعادتها إلى شكلها الأصلي وأعادت إليها الحياة بقوة السحر.

ولكن "أزيس" رفض بعد ذلك أن يحكم العالم وفضل أن يحكم الآخرة (ملك الموت) وسُمي ملك الأبدية وحكم ابنه "حوريس" على الأرض.

التحنيط

لا تنتهى الحياة فى نظر قدماء المصريين بالموت فاعتقدوا أن وراء الموت حياة أخرى لا تختلف عن حياتهم فى هذا العالم، وكانت هذه العقيدة المتأصلة فيهم منذ القدم حافزة لهم لبذل العناية لحفظ جثث الموتى من التلف والتحلل كي يحل بها القرين، وقد تصوروا أن فى فناء الجسد العدم النهائى وهذا ما كانوا يخشونه كما أوضحناه فى معتقداتهم بعد الموت، فاهتدوا إلى صناعة من أدق الصناعات وهى التحنيط

وقد حاول القوم الذين سكنوا مصر قبل الأسر تحنيط جثث موتاهم فكانوا يتركون الجسد مدة فى الشمس حتى يجف بعد نزع الأحشاء منه ويستعملون الأملاح لحفظه من التلف، فقد وجد على بعض جثث عصر ما قبل الأسر مايؤيد ذلك، وكان المتوفى يوضع بعد ذلك فى حفرة بعد أن تثنى أطراف الجسد حتى يصير على هيئة الجنين فى الرحم قبل ولادته أما فى أوائل عهد الأسر فقد تطور الحال وابتدأ المصريون بالعناية بإزالة المخ والأمعاء

ولم تترك لنا الآثار وأوراق البردى ما يدلنا على طريقة
 التحنيط التي برعوا فيها براعة كبيرة تنطق بها الموميات التي تزدحم
 بها متاحف الآثار في العالم ، والتي عاشت آلاف السنين دون أن
 تبلى وتتحلل ، وكان سر ذلك محفوظاً لا يؤمن عليه إلا طبقة خاصة
 من الكهنة المحنطين الذين تخصصوا في هذه المهنة ، وكان هؤلاء
 يمارسونها في معامل التحنيط القائمة بمدينة الموتى أي في "الغرب"
 وقد كتب لنا بعض المؤرخين وصفا لما شاهدوه أثناء
 زيارتهم لمصر ، وما وصل إلى علمهم من أسرار التحنيط ، فمثلاً
 أخبرنا هيرودوتس عن ثلاث طرق

الطريقة الأولى

كان ينزع المخ والأعضاء من الجسد الذي يغسل بعد ذلك
 جيداً بنبيذ التمر ويرش بمسحوق من التوابل والقرفة ، وكانت
 حفر الرأس تملأ بالزبد وبمادة أخرى غير معروفة ، ثم تخاط الفتحة
 الجانبية للجسد التي أخرجوا منها الأعضاء ، ويوضع الجسد بعد
 ذلك في صهر يج به محلول الملح والصودا لمدة سبعة أيام ، ثم يطيب
 بالعطور الزكية ، وإذا كانت المتوفاة سييدة فاتهم كانوا يصبغون

الوجه بالأصباغ والعيون بالكحل ، وبعد ذلك يلفون أعضاء
الجنة كل عضو على حدة بأربطة من الكتان ذات أطوال وأحجام
مختلفة ، يوضع بينها التمام وأدراج مكتوبة من ورق البردي
جمعت نصوصها الآن فيما يعرف "بكتاب الموتى" ثم يلف الجسد
نهائيا بقطعة واحدة من الكتان وأحيانا يلبس قميصا أو بعضا من
الملابس ويوضع على الوجه قناع من الورق المقوى ، يصنع خصيصا
على شكل المتوفى حفظا للملامح وجهه ، ثم يتلو أحد الكهنة تلاوات
خاصة يوضع بعدها الجسد في تابوت معد له عليه نقوش دينية
وصلوات يضاف إليها اسمه ويحمل إلى القبر

وكانت الأحشاء التي تستخرج من الجسد تعالج بطريقة
خاصة وتنظف على حدة ، ويرش عليها المملح والتوابل المسحوقة
وغير ذلك ثم تلف بالكتان وتوضع في أوان نسميها "أواني الأحشاء"
ويوكلون بحراستها إلى أربعة من الآلهة تسمى :

- ١- "إمستي" بشكل إنسان ويحرس الكبد
- ٢- "حابي" بشكل قرد ويحرس الرئتين
- ٣- "دوا موتف" بشكل بن آوى ويحرس المعدة
- ٤- "قبح سنيوف" بشكل الصقر ويحرس الأمعاء والدقاق

وأحيانا كانت توضع هذه الأواني داخل صندوق على هيئة
 ناووس يقف عند أركانه الأربعة هذه الأكلية مادة أذرعها لتحمي
 ما بداخل الصندوق

وأما القلب فكان يوضع مكانه بعد عناية المخططين أو يوضع
 مكانه تيممة على شكل جعل (جعران)

الطريقة الثانية

كانت الأحشاء تزال أولا بزيت شجر الأرز، ويزال اللحم
 من العظم بإذابته في محلول الصودا، وكانت الجثة التي تحنط بهذه
 الطريقة لا يبقى منها إلا الجلد والعظم

الطريقة الثالثة

كان ينقع الجسد في محلول الصودا لمدة سبعين يوما يسلم
 بعدها لأصحابه لدفنه وكانت هذه الطريقة قاصرة على طبقة الفقراء

نفقات التحنيط

وتقدر تكاليف تجهيز جثة وحنيطها بالطريقة الأولى بمبلغ
 أربعمائة جنيه والثانية حوالي ستين جنيا، وأما الثالثة فلا نعرف

عنها شيئاً ويستنتج أن نفقاتها كانت قليلة طبعاً وكانت في الغالب
تصرف للفقراء من أوقاف خاصة بالمقابر

وبعد أن يتسلم أهل المتوفى الجسد مخنطاً يشيعونه بجنائزة
لا تختلف عن جناز مواتنا في هذا العصر وقد صورت لنا الآثار
هذه الجنائز، فرى الكهنة يسرون أمام التابوت يرتلون ويحرقون
البخور، ثم يلي ذلك التابوت محمولا على المناكب أو على زحافة
يجرها الثيران وخلف التابوت صندوق الأحشاء على زحافة و يرى
النساء سائرآت في مؤخرة الجنائزة وقد أرسلن شعورهن وعرين
صدورهن مولولات نائحات ضاربات على وجوههن وصدورهن،
ملطخات أنفسهن بالزرقاة التي نسميها النيلة والطين بشكل يبعث
في النفس الأسى ويجلب الحزن، ويسير في النهاية خدم المتوفى
حاملين الأثاث الذي يوضع مع الميت في قبره ليكون بيت
الآخرة معداً بما يحتاج إليه المتوفى

وقد عاش التحنيط في مصر زمنا طويلا وأدرك حكم

البطالسة

موجز تاريخي
لأهم
الحوادث التي وقعت في مصر

تاريخ قدماء المصريين مستمد من مصدرين :

المصدر الأول : آثارهم القديمة وما عليها من الكتابات والنقوش التي لم يفهم سرها أحد الى أن جاء نابليون الى مصر في حملته المشهورة سنة ١٧٩٨ وجاء معه طائفة من العلماء ، وحدث أن أحد ضباطه عثر على حجر رشيد سنة ١٧٩٩ وكان عليه نص واحد مكتوب بثلاث كتابات ، الهيروغليفية والديموتيقية واليونانية وقد حاول علماء كثيرون حل رموز هذه الكتابات وقد وفق الى ذلك "جان فرنسوا شمبليون" الفرنسي في أوائل القرن التاسع عشر . ومنذ ذلك الوقت ازدادت المعلومات عن مصر وتاريخها المجيد

وأهم هذه الآثار هي :

١ — حجر بالرمو : وبه أسماء الملوك من الأسرة الأولى

حتى الخامسة

٢ — قوائم الملوك المعاصرة

١ — قائمة تحوتمس الثالث (بمتحف اللوفر الآن)

ب — القائمة الأولى لمعبد سيتي الأول (بأيدوس)

ج — القائمة الثانية لمعبد رمسيس الثاني (بمتحف البريطانى الآن)

د — قائمة سقارة التى وجدت بمقبرة الكاتب الملكى تونرى (تل)

الذى عاش فى عهد رمسيس الثانى وبها ٤٧ خرطوشا من الأسرة

الأولى حتى رمسيس الثانى

٣ — ورقة تورينو البردية وبها أسماء الملوك ومدة حكمهم

وقد كتبت فى عهد رمسيس الثانى

المصدر الثانى : ما دونه قدماء المؤرخين عن المصريين وأقدم

ذلك ما كتبه لنا هيكتا وهيرودوت (٤٥٠ ق . م) ثم مانيتو (٢٦٣

ق . م) وهو الذى قسم الملوك الذين حكموا مصر الى ٣٠ أسرة

وقد كتب غيرهم مثل (ديودورس و ابراتوس واسترابون و بلوتارخ)

بيان الأسر التي حكمت مصر

١ - ما قبل التاريخ

قبل ٣٢٠٠ ق . م

وينقسم إلى قسمين :

١ - عصر البدارى

ب - ما قبل الأسرات

٢ - الدولة القديمة

٣٢٠٠ - ٢٤٢٠ ق . م

وينقسم إلى قسمين :

١ - العصر القديم وهو العهد الذى حكمت فيه الأسرتان

الأولى والثانية عندما اتحدت مصر العليا (الوجه القبلى) ومصر

السفلى (الوجه البحرى) وتكونت منها مملكة واحدة تحت حكم

الملك "نمر" (ميناء) أحد ملوك الأسرة الأولى وجعلت العاصمة

منف (الحائط الأبيض) وظهرت فى أيام الأسرة الثانية عبادة

العجل أيس

ب - عصر الأهرام وهو عهد الأسرات الثالثة حتى
السادسة

الأسرة الثالثة

٢٧٨٠ ق . م

بنى فيها زوسر هرمه المدرج الكبير القائم الآن بسقارة
(والذى كان فاتحة بناء الأهرام) وحارب فى ليبيا، وظهر فى أيامه
وزيره المهندس البارع "إيمحوتب" الذى ألهمه اليونان فيما بعد

الأسرة الرابعة

٢٧٢٠ ق . م

أسسها سنفرو وكانت له مهارة كبيرة، فقد بنى السفن
الكبيرة، وأرسل أسطولا تجاريا الى الشواطىء الفينيقية
لإحضار خشب الأرز من لبنان وهذه أول بعثة تجارية بحرية
وحارب فى شبه جزيرة سيناء واستخرج من مناجمها النحاس وكذلك
غزا النوبة، وبنى هرمه المدرج بميدوم وهرما كاملا بدهشور، وفى

أيامه تقوت طائفة الاشراف والموظفين فبنوا لأنفسهم المصاطب
وجعلوها حول قبر مليكهم

وفي هذه الأسرة بنيت أهرام الجيزة وأهمها هرم خوفو
الذى يدل بناؤه على قوة الملك ، وارتقاء فنى الهندسة والعمارة
ارتقاء عظيما إذ نجد فيه دقة الصناعة والبراعة فى انتخاب الأحجار
ونحتها وضبطها . ويغلب أنه بنى فى عهد تلك الدولة أبو الهول
المكون من صخرة واحدة نحتت على هيئة أسد له رأس انسان
رمزا الى القوة والعقل ، وعدة معابد بديعة . وفى نهاية تلك الأسرة
أخذت شوكة الملوك تضعف لازدياد قوة كهنة عين شمس
وتدخالهم فى أمور السياسة والدولة

الأسرة الخامسة

تمكن أخيرا كهنة عين شمس من إسقاط الأسرة الرابعة
وتأسيس الأسرة الخامسة منهم ومن أشهر ملوكها "أوسركاف"
و "سحورع" و "اسيسى" و "أوناس"

وقد أرسلوا بعثات تجارية الى بلاد "پونت" (الصومال) واستخرجوا المعادن من مناجم وادى الحمامات وشبه جزيرة سيناء وظهرت عبادة "رع" إله الشمس فى مدينة هليوبوليس وقد أقاموا معابد هائلة للشمس

وترك ملوك هذه الأسرة أهراما عديدة غاية فى الجمال والاعتقان، وكتب آخر ملوكها وهو "أوناس" داخل هرمه بسقارة نقوشا دينية ملونة نسميها الآن "متون الأهرام"، وقد وصلت مصر إبان حكم تلك الدولة الى درجة عالية من التقدم

الأسرة السادسة

٢٤٠٠ ق . م

فى عهد هذه الأسرة استقل حكام الأقاليم. وصار كل منهم يدفن بموطنه بعد أن كانت العادة أن يدفنوا حول قبر الملك. إلا أنه ظهر نشاط سياسى من البلاط الملكى بأن ضم ملوكهم الأقوياء من نبلاء الأمة الى جانبهم لمناهضة هؤلاء الحكام، وقام ملوكها بغزو بلاد النوبة وتأديب قبائل البدو الشمالية الذين تعدوا حدود

(١)

مصر الشرقية بشن الحرب على سيناء ، وحفروا قناة عند الشلال
 الأول وأرسلوا بعثات الى " پونت "
 ومن ملوكها " بى الاول " و " مرزوع " و " بى الثانى "
 الذى حكم مدة طويلة إذ تولى العرش وعمره ست سنوات وبقي
 على العرش حتى تخطى المائة قبض فيها على زمام الملك بقوة، الا
 أن بواذر الانحلال والتفكك ظهرت فى أواخر عهده الطويل
 وآخر أيام هذه الأسرة كانت مفعمة بالحروب والفتن مما
 أدى إلى إسقاطها وبانقضاء حكمها انتهت الدولة القديمة بمجدها ،
 وقد قام ملوكها ببناء أهرامهم فى سقارة ، وعلى جدرانها الداخلية
 نقوش تعرف باسم متون الأهرام أيضا

٣ - عهد الظلام الأول

٢٢٧٠ - ٢٠٠٠ ق . م

من الأسرة السابعة إلى الأسرة العاشرة

كانت مصر فى هذه المدة مقسمة الى عدة ولايات يحكم كلا
 منها أمير له حكومة خاصة ولكنه كان يخلص للملك الذى يمنحه

تلك السلطة على أن يرسل كل أمير منهم الخراج الى الملك رأساً
وظلت منف العاصمة ومقر الحكومة إلى آخر الأسرة
الثامنة وكان عصراً مظلماً لم يترك لنا ملوكه من بعدهم أثراً يخلدهم
ونقلت العاصمة في أيام الأسرتين التاسعة والعاشرة الى
هر قليو بوليس (جنوبي الفيوم) وكان ملوكها ضعفاء فنادوا
بأنفسهم حكماً بمساعدة نبلاء أسيوط فكانت أيامهم حروباً
داخلية وفوضى

٤ - الدولة الوسطى

٢٢٠٠ - ١٧٠٠ ق . م

من الأسرة الحادية عشرة الى الأسرة الثالثة عشرة
ظهرت في طيبة أسرة من الأمراء الأقوياء أخضعوا
البلاد وأسسوا الأسرة الحادية عشرة وجعلوا العاصمة " طيبة "
(الأقصر) واشتهر ملوكها باسم الانتفيون وتلاهم في الحكم
المنتوحتيون وبنى آخر ملوكهم هرما ومعبدًا جنازياً بطيبة وفي
عهد ملوكها امتيقت مصر وابتدأت في الظهور والانتعاش

الأسرة الثانية عشرة

أزهى عصور الدولة الوسطى أسسها "أمنمحيث" الأول
الذى أخضع الحكام بالسياسة والدهاء الى أن أضعف قوتهم حتى
زالت تقريبا ونقل العاصمة الى الفيوم (جهة الشت)
وقد شن ملوكها الحرب على النوبة حتى الشلال الثالث ولهم
غزوات في سوريا، وحفروا قناة بالشلال الأول وأخرى لتوصيل
النيل بالبحر الأحمر، واستخرجوا المعادن من مناجم الذهب في
الصحراء الشرقية، وانتعشت الحركة التجارية بين مصر وبلاد
پونت (الصومال) والشواطىء الفينيقية والواحات، وأقاموا القلاع
والحصون التى تدل على ما كان للأمة المصرية من الدراية بالفنون
الحربية، وأقاموا مقياسا على النيل بجهة "سمنة"، وامت أعمال
كبيرة للرى في أيام "أمنمحيث" الثالث، وبني "سنوسرت" الأول
أحد ملوكها مسألة بالمطرية، وارتقت العلوم والآداب والفنون
والزراعة الى درجة سامية، ووضعت وحدة مشتركة لقياس
قيمة ما يباع ويشتري أسموها "دين"، وابتدأت عبادة آمون (إله
الأقصر)، وفي أواخرها ظهر كتاب الموتى (كتاب دينى)، وبني

ملوكها أهرامهم في اللشت ودهشور واللاهون وهواره، وكذلك
بنى قصر اللبرنت

وقد بلغت مصر إبان حكم هذه الدولة شأوا كبيرا ووصلت
إلى أعلى درجات الرخاء والسعادة والكمال
وفي عهد الأسرة الثالثة عشرة أخذت مصر في الضعف
والانقسام بين الأمراء حتى فقدت مصر استقلالها

٥ - عهد الظلام الثانى

١٧٠٠ - ١٥٥٥ ق . م

من الأسرة الرابعة عشرة الى الأسرة السابعة عشرة

ويشمل عهد الهكسوس

كانت البلاد فى أواخر الأسرة الثالثة عشرة على حال من
الشقاق والاضطراب مما سهل وقوعها فى أيدي الفاتحين من
الأجانب إذ فى أواخرها أغار الهكسوس (الرعاة) على مصر
بعرباتهم الحربية التى لم يرها المصريون من قبل فخرّبوا الجهة الشرقية
من الدلتا واستولوا على الوجهين القبلى والبحرى وأسسوا عاصمة

لهم تدعى (أواريس) بالوجه البحرى وجعلوها مقر حكمهم وازداد
نفوذهم وعظم شأنهم حتى أخضعوا البلاد جميعها وقبضوا على
ناصرية الحكم

وقد أساءوا معاملة المصريين وكان حكمهم الظالم حافزا
للمصريين للجهاد فى سبيل الحرية والاستقلال

وقد دخل الى مصر معهم نوع جديد من الخناجر استعمله
المصريون فيما بعد فى حروبهم ، وتعلم المصريون منهم أيضا قيادة
الخيال والعجلات الحربية ، وفنون الحرب

ابتدأ ملوك الأسرة السابعة عشرة فى الكفاح لاستقلال
بلادهم ، فانهزوا فرصة ضعف الهكسوس ، فخاربهم من ملوك
طيبة "سكنن رع" الذى مات أشرف ميتة فى ساحة الوغى وهو
يدافع عن حرية بلاده وبعد أن تم جلاء الهكسوس عن مصر دمر
المصريون معابدهم وآثارهم

٦ - المملكة الحديثة

تنقسم الى قسمين :

١- الامبراطورية (من الأسرة الثامنة عشرة الى الأسرة العشرين)

ب - مدة حكام صا الحجر وتل بسطه (من الأسرة الحادية
والعشرين الى الأسرة الثالثة والعشرين)

الأسرة الثامنة عشرة

١٥٥٥ ق . م

دخلت مصر بعد انتهاء الدولة الوسطى في طور حربي عظيم
بسطت به نفوذ مصر على ما جاورها من البلاد ، وتظهر عظمة
مصر بابتداء تلك الأسرة التي أسسها "أحمس" الأول الذي أتم
طرد الهكسوس من البلاد ، وقضى على سلطة الأمراء وكسر
شوكتهم . وكانت العاصمة طيبة (الاقصر) وقد شن ملوكها
الحرب على آسيا وكان الجيش منظما الى درجة عظيمة ، وأصبحت
فلسطين وسوريا وبعض جهات آسيا الصغرى من ممتلكات مصر
يحكمها حكام مصريون ، وامتدت الفتوحات فيها حتى نهر الفرات
شرقا وآخر الشلال الرابع بالنوبة جنوبا ، وكانت الجزية تدفع لمصر
التي أصبحت بذلك أغنى دول العالم ، وانتعشت التجارة بين مصر
وممالك البحر الأبيض المتوسط وبلاد پونت (الصومال) وجزيرة
العرب

ومن ملوكها "تخوتمس" الأول وهو أول من بنى مقبرة في
وادي الملوك، و"تخوتمس" الثالث البطل الفاتح الذي كان يعود من
غزواته مستصحباً معه أبناء الملوك الذين غزا بلادهم لتعليمهم بمصر
حتى يتشبعوا بالتعاليم والروح المصرية.

وكذلك الملكة "حتشبسوت" الشهيرة "وآخناتون" الذي
عبد إلهها واحداً "وتوت عنخ آمون".

وقد تزوج بعض ملوكها بأميرات من متاني وأرض الجزيرة
(بين النهرين) وارتبطت مصر مع هذه البلاد بمعاهدات سلمية

وقد بنى في عهد هذه الدولة معابد الأقصر، والكرنك،
وأيدوس، وتل العمارنة، وأقيمت المسلات الفخمة، والتمثيل
الكبيرة، وشيدت المقابر الجميلة، وتقدم فن البناء والنقش
والتصوير ونبغ المهندسون العظام نذكر منهم "أمنحتب بن حابي"

وتولى في آخرها ملوك ضعاف أولهم "آخناتون" الذي شغله
الاهتمام بالدين والفلسفة عن النظر في حالة البلاد فأخذت الدولة
في الانحطاط

وبنهاية هذه الأسرة فقدت مصر أملاكها الواسعة
وامبراطوريتها في آسيا

الأسرة التاسعة عشرة

١٣٥٠ ق . م

يعتبر بعض المؤرخين مؤسسها أحد القواد واسمه حارحاب
الذي بذل جهده في اصلاح ما أفسده من جاءوا قبله

ومن أهم ملوكها " رمسيس " الأول الذي يعتبر أيضا
المؤسس لهذه الأسرة، و " سيتي " الأول و " رمسيس " الثاني
وكان يبالغ فيما ينقشه من أخبار انتصاراته وحروبه واغتصابه لمباني
غيره لينقش عليها اسمه طلبا للشهرة، وقد اتبع في سياسته الحربية
خطه " تحوتمس " الثالث ومن ملوكها أيضا " منبتاح " الذي قيل ان
بنى اسرائيل هاجروا من مصر في عهده

وفي عهد هذه الأسرة أغارت الجيوش المصرية على ليبيا
والنوبة والحشيين بآسيا وعقدت معاهدات صلح مع الحشيين،

وكان الاهتمام كبيرا بالتعدين ، وأقاموا المعابد والمباني الهائلة
واستردت مصر أملاكها في آسيا

الأُسرة العشرون

كان كل ملك من ملوكها يدعى "رمسيس" ولذلك سميت بالأُسرة
الرمسيسية، وفي عهد هذه الأُسرة حدثت حروب مع سكان ليبيا
والبحر الأبيض المتوسط ، وفقد المصريون الروح الحربية التي
كانت لهم أيام "تحتمس" الثالث و "رمسيس" الثاني فاضطر
ملوكها الى استخدام الجنود المرتزقة في الجيش ، وازداد نفوذ
الكهنة حتى أدى الى ابتزاز ثروة البلاد واستولوا على جانب كبير
من السلطة حتى تمكنوا من اغتصاب العرش فيما بعد وكانت الممالك
المجاورة آخذة في النمو والنهوض والفتح وانهالت الغارات على
مصر من كل جانب فردهم ملك قوى هو "رمسيس" الثالث ، ولم
يقو الملوك الذين حكموا بعده على حماية البلاد فأخذت الدولة في
الاضمحلال

الأسرة الحادية والعشرون

١٠٩٠ ق . م

نازع الكهنة الملوك في النفوذ والسلطان فلما مات "رمسيس"
الثالث عشر انتزع الكاهن "حرحور" الملك ، ثم تلاه الكهنة
وحكموا في طيبة وفي أثناء ذلك زادت قوه الليبيين زيادة
عظيمة

الأسرة الثانية والعشرون

أسسها ملوك من تانيس (صا الحجر) وتل بسطه وقد
اضمحت البلاد اضمحلالا كبيرا في أيامها ومن أهم ما عنيت به
هذه الأسرة المحافظة على جثث الملوك السابقين وصونها من
عبث اللصوص

٧ - العهد المتأخر

ينقسم الى قسمين :

١ - العهد الاتيوي (النوبي) والصاوى

٦٦٣ ق . م

من الأسرة الرابعة والعشرين الى الأسرة السادسة
والعشرين
الأسرتان الرابعة والعشرون والخامسة والعشرون :

تم للمصريين في أيام الدولة الحديثة غزو بلاد النوبة فتمصر
سكانها بمرور الأيام وما زالوا يرتقون حتى شعروا بحقوقهم المساوية
فاستقلوا وجعلوا مقر ملكهم (نباتا) بالقرب من الشلال الرابع
وشيدوا المباني ، فانتهمز أحد ملوكها وهو بعانخي (الاتيوبي) ضعف
مصر وغزاها ، ثم حكمها من بعده الملوك الاتيوبيون مدة من
الزمن وقد اعتبر سبا كون الاتيوبي مؤسسا للأسرة الخامسة
والعشرين

الأسرة السادسة والعشرون أو عصر النهضة

أسسها "بسماتيك" الأول وكان رجلا قويا نهضت مصر
في أيامه واستردت ما فقدته في الفتن والغارات واتخذت مدينة
سايس (صا الحجر) قاعدة للملك لتسهيل التجارة في بلاده

للواردین إليها من البلاد الفینیقیة والسوریة فانتعشت التجارة ،
وغزا ملوکها النوبة وفلسطين وسوريا

وقد نزع الاغریق إلى مصر ورحب بهم "بسماتیک" فاشتغلوا
بالتجارة وقویت شوكتهم بمصر حتى کادت تضعف سلطة
الملوک الذین قاموا بمخالفة الاغریق ضد الفرس
ومن ملوک هذه الأسرة "نخاو" و "بسماتیک" الثانی و "أبریس"

ب - العهد الفارسی والمندیسی

٥٢٥ ق . م

الأسرات السابعة والعشرين الى الثلاثين

الفتح الفارسی : ٥٢٥ ق . م

الأسرة السابعة والعشرون

الفرس أمة شرقية ذات حضارة قديمة . وكانت في أول
أمرها خاضعة للمیדיين القریبیین لهم في الجنسية ولكن
کورش استقل بهم سنة ٥٥٠ ق . م تقریبا وأسس دولة
الفرس وفتح البلاد الكثيرة واستولى على بلاد میديا وليديا

ثم تغلب على البابليين فصارت دولته تمتد من شواطئ البسفور غرباً إلى نهر السند شرقاً. وخلفه قمبيز وهو ملك عظيم استولى على البنجاب بالهند وعلى بعض البلاد شمالاً إلى اليونان وورث عن والده تلك المملكة الواسعة في آسيا فوجه عنايته إلى فتح مصر وكان ذلك في عهد "بسماتيك" الثالث سنة ٥٢٥ ق. م. فغزاها بمساعدة أحد اليونانيين الذي دله على أسهل الطرق، ثم سير بعد فتحها ثلاثة جيوش إلى قرطاجنة وواحة آمون (سيوه) وبلاد النوبة ولكنها فشلت جميعها فشمت فيه المصريون فأساء قمبيز معاملتهم وقتل العجل أيس الذي عبده المصريون في يوم عيد لهم، ولما توفي تولى بعده الملك "دارا" الأول وكان يتعجب إلى المصريين فبنى معبداً لآمون بالوحدات الخارجية وفتح مدارس للكهنة بسايس، وفي أواخر أيامه قامت الحرب بين الفرس والإغريق فانتهز المصريون فرصة انتصار الإغريق عليهم وخرجوا عن طاعتهم وطردها الفرس من مصر ٤٨٦ ق. م. ولكن خلفه "أرجزسيس" غزا مصر ثانية واستردها عنوة، إلا أن المصريين ثاروا في عهد خلفه "أرتجزسيس" ونالوا استقلالهم بمساعدة الإغريق

الأسرة الثامنة والعشرون

ملوكها من سايس ولا يعلم عنها شيء إلا أن ملكها امرتوس
هو الذي طرد الفرس من مصر

الأسرة التاسعة والعشرون

حكم مصر ثلاثة ملوك لمدة عشرين عاما كانوا مهددين فيها
بغزو الفرس لهم

الأسرة الثلاثون

٣٧٨ ق . م

ملوكها من سمنود ومؤسسها "نختنبو" الأول ، وفي عهدهم
انتعشت مصر قليلا وبنيت معابد للإله حوريس ومعابد أخرى
بأنس الوجود وادفو والكرنك وكانوا في حروب دائمة مع
الفرس الذين استولوا على مصر ثانية في عهد آخر الفراعنة
"نختنبو" الثاني

٨ - العهد الإغريقي الروماني

سنة ٣٣٢ ق . م

غزو الاسكندر لمصر

سنة ٣٠٥ ق . م

عهد البطالسة

سنة ٣٠ ق . م

عهد الرومان

العهد البيزنطي والقبطي

٩ - فتح العرب لمصر

سنة ٦٤٠ بعد الميلاد

فهرس

صفحة	
١	كلمة الاهداء
ب	كلمة الأستاذ محمود حمزة
ج	المقدمة
١	١ - <u>الحياة الاجتماعية</u>
١٨	٢ - <u>وسائل التسلية والرياضة</u>
٣٥	٣ - <u>التعليم</u>
٤٦	٤ - <u>الملك وحاشيته</u>
٥٩	٥ - <u>الملكة حتشبسوت</u>
٧٧	٦ - <u>بتاح حنب الوزير المصرى</u>
/ ٨٤	٧ - <u>معتقدات قدماء المصريين بعد الموت</u>
١٠١	٨ - <u>من أساطير قدماء المصريين</u>
١٠١	٩ - <u>أسطورة خلق العالم</u>
١٠٣	١٠ - <u>أسطورة رع إله الشمس</u>
١٠٩	١١ - <u>أسطورة أوزيريس إله الموتى</u>
١١٥	١٢ - <u>التحنيط</u>
١٢٠	١٣ - <u>موجز تاريخى</u>

قائمة الصور
صورة الغلاف "تحتوي" إله العلم

صفحة	شكل
٢	١ - منزل "تحتوي نفر"
٤	٢ - منزل النبلاء
٦	٣ - نبيل مصرى يصيد الطيور
٧	٤ - بهو أعمدة للاستقبال
١٤	٥ - حفلة غداء
١٩	٦ - مصرى يصيد الأسماك
٢٢	٧ - صيد عجل البحر
٢٣	٨ - الصيد فى الصحراء
٢٦	٩ - مصارعة الثيران
٢٧	١٠ - راقصات
٢٨	١١ - رقصة تحت القدم ولعب الهواء بالنبات
٣٢	١٢ - سيدة أفرطت فى الشراب
٣٣	١٣ - لعبة جمال الملح

شكل	صفحة
١٤ - ولد مخفيا وجهه في حجر آخر	٣٣
١٥ - الكاتب	٣٦
١٦ - أنواع الكتابات عند قدماء المصريين	٣٩
١٧ - مسودة إحدى الكراسات	٤١
١٨ - فرعون محمولا على المناكب	٥٠
١٩ - الطيور تطير إلى أنحاء السماء	٥٢
٢٠ - الملك رعمسيس مع إحدى سيدات قصره	٥٧
٢١ - رع إله هليوبوليس	٦٢
٢٢ - معبد الدير البحري	٦٣
٢٣ - الملك تحوتمس يقدم ابنته حتشبسوت	٦٦
٢٤ - بريهو ملك پونت وزوجته	٧٢
٢٥ - الرسول المصري ببلاد پونت	٧٣
٢٦ - قرية من قرى بلاد پونت	٧٤
٢٧ - الروح تزور الجسد	٨٨
٢٨ - وزن الروح بساحة العدل	٩١

صفحة	شكل
٩٤	٢٩ - حقول الجنة
٩٨	٣٠ - قارب « رع » الليلي يعبر نهر الدوات
٩٩	٣١ - المتوفى تحت شجرة الجميز (نوت)
١٠٣	٣٢ - رع إله الشمس
١٠٥	٣٣ - الإلهة حتحور (البقرة)
١٠٩	٣٤ - أوزيريس إله الموتى
١١٠	٣٥ - نفتيس
١١١	٣٦ - اوزيريس
١١٢	٣٧ - أنوبيس

j 13784304

LIBP

DEC

1914

DT
70
S3x
1935
c.2



1 0 0 0 0 0 7 9 5 6 3

